الأهمية الجيو سياسية للباديه الغربية من العراق وأبعاد الفراغ السكاني فيها

أ.م. د.سعدون شلال الباحث: زيد علي

جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات جامعة بابل

1. **المقدمة:**

تهتم الجغرافية السياسية بدراسة الظواهر الطبيعية والبشرية مما له علاقة بقوة الدولة وضعفها وهي تتناول بالبحث المعمق والتحليل الدقيق اثر المعطيات الجغرافية الطبيعية والبشرية في قوة الدولة حيث تنعكس هذه المقومات على مواردها الاقتصادية وأوضاعها السكانية ومن ثم قوتها السياسية والعسكرية .

تتميز البادية الغربية من العراق بخصائص جغرافية جعلتها تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر في قوة الدولة العراقية. لاسيما الفراغ السكاني الذي يعد السمة الأكثر وضوحاً في جغرافيّة المنطقة. حيث إن لهذا الفراغ آثار سلبية لم تقف عند الناحية الاقتصادية فحسب بل تجاوزتها إلى النواحي العسكرية والأمنية والسياسية. وما سهولة اختراق منطقة الدراسة عسكرياً عام 1991 وعام 2003 إلا دليلا على الأثر السلبي الذي يتركه الفراغ السكاني في قوة الدولة العراقية وأمنها الوطني. وفي الوقت نفسه يدل الفراغ السكاني على عدم التوازن بين الإمكانيات الطبيعية التي تحظى بها المنطقة وحجم السكان المتضائل فيها حيث تتوفر في منطقة الدراسة أراضٍ صالحة للإنتاج الزراعي وهي غير مستغلة وثروات معدنية يشغل بعضها الصدارة من بين مناطق العراق الأخرى.

إن الفراغ السكاني جعل الباحث يضع منطقة الدراسة نصب عينيه متناولاً بالبحث العلمي المعطيات الطبيعية والبشرية ولاسيما الفراغ السكاني الذي يعد نتاجاً لهذه المعطيات وتتبع الأثر الذي يتركه هذا الفراغ في قوة الدولة وأمنها الوطني إذ يؤدي التوزيع الجغرافي المتوازن للسكان أثراً ايجابياً في وحدة الدولة وتماسكها وذلك ضمن تصور جغرافي سياسي لقوة الدولة وقدرتها على القيام بوظائفها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية تجاه شعبها. وبذلك جاءت هذه الرسالة بخمسة فصول تناولت المقومات الطبيعية والسكانية والاقتصادية للبادية الغربية والأبعاد الجيوسياسية للفراغ السكاني فيها من النواحي السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية.

2- الإطار النظري

2-1- مشكلة الدراسة

يعبر عن مشكلة الدراسة بأنها سؤال أو مجموعة أسئلة غير مجاب عليها يطرحها الباحث ويحاول الإجابة عليها من خلال معطيات بحثه وبذلك نطرح مشكلة الدراسة بالأسئلة الآتية:

1- هل يشكل الفراغ السكاني في منطقة الدراسة نقطة ضعف أو قوة في جسم الدولة العراقية ؟

2- ما الآثار الذي يتركها الفراغ السكاني من النواحي السياسية والاقتصادية والعسكرية ؟

3- ما أثر العوامل الجغرافية في الفراغ السكاني في البادية الغربية ؟

4- هل تمتلك البادية الغربية إمكانيات طبيعية تؤهلها لأن تؤدي أثراً فاعلاً في الاقتصاد العراقي ؟

2-2- فرضية الدراسة

من المعروف أن الفرضية هي جواب ابتدائي للمشكلة التي يحددها الباحث ومن خلالها يسعى للوصول إلى النتائج التي يمكن من خلالها قبول الفرضية أو تعديلها أو

حتى رفضها. وبما إن المشكلة والفرضية يقودان عملية البحث فيمكن للباحث أن يصوغ فروض دراسته على النحو الآتي:

1- إن البادية الغربية بوضعها الحالي تشكل نقطة ضعف في جسم الدولة العراقية.

2- إن للفراغ السكاني في البادية الغربية آثاراً سلبية من النواحي الاقتصادية والسياسية والعسكرية والأمنية.

3- إن الفراغ السكاني هو نتاج المعطيات الجغرافية في البادية الغربية.

4- تحظى البادية الغربية بموارد طبيعية تؤهلها لأن تؤدي دوراً فاعلاً ومؤثراً في تطوير الاقتصاد العراقي.

2-3- حدود الدراسة:

تشمل حدود الدراسة موقع البادية الغربية الجغرافي الذي يتحدد فلكياً بين دائرتي عرض(4 , 29 ْ-6, 34) شمالاً وبين خطي طول(49, 38°-55, 47°) شرقاً وبمساحة قدرها (177473) كم2وهي تشمل كلاً من الباديتين الشمالية والجنوبية.

2-4- منهج الدراسة :

ليس هناك من شك في أن الأساس الذي ينتهجه الباحث في الوصول إلى النتائج ترتبط قوته بالمنهج العلمي الذي يتبناه أو يسلكه. وحينما تم إخضاع الدراسة إلى مناهج البحث العلمي في الجغرافية السياسية لم يشتغل عليها منهج كما اشتغل عليها منهج .تحليل القوة الذي يقوم أساسا على دراسة المقومات الجغرافية وبيان وتحليل أثرها في قوة الدولة . كما استعان الباحث بالمنهج ألتأريخي لتوضيح بعض الحقائق ذات الصلة بمشكلة البحث ولاسيما تتبع بعض الحقائق التاريخية التي تبين أهمية المنطقة وأثار الفراغ السكاني فيها.

2-5- مسوغات اختيار الدراسة وأهميتها

1- توضيح الأهمية الجيو سياسية التي تتميز بها البادية الغربية من العراق .

2- توضيح الأهمية السياسية للبادية الغربية في تفعيل العلاقة بين العراق وعمقه العربي.

3- تسليط الضوء على الموارد الطبيعية في البادية الغربية، التي يمكن أن تُفعل اقتصادياً.

4- إعادة النظر في الواقع التنموي والاقتصادي المتخلف في البادية الغربية.

5- حاجة العراق إلى المزيد من الدراسات الجيوسياسية التي تبين أماكن القوة والضعف في جغرافية العراق السياسية.

6- تسليط الضوء على الأهمية العسكرية للبادية الغربية وتوضيح الأثر السلبي للفراغ السكاني من الناحية العسكرية .

- البعد العسكري:

قبل الخوض بالأهمية العسكرية للبادية الغربية وآثار الفراغ السكاني فيها لابد من الوقوف بشكل مختصر على مفهوم الجغرافية العسكرية وعلاقتها بالجغرافية السياسية والقوة الشاملة للدولة وأمنها الوطني.

1 – 1 – مفهوم الجغرافية العسكرية وعلاقتها بالجغرافية السياسية:-

إن الحديث عن الجغرافية العسكرية قد يثير الانتباه إلى التطور المذهل في مجال التقنيات العسكرية الذي قلل كثيرا من تأثير العوامل الجغرافية ولاسيما الطبيعية منها في العمليات العسكرية ، إلا إن هذا لا يعني اختفاء تأثير العوامل الجغرافية مطلقاً إنما التغير الذي طرأ على تأثير العوامل الجغرافية في العمليات العسكرية هو تغير نسبي غير مطلق وان ما يزال هناك ميدان واسع للبحث في هذا المجال .

يتضمن المفهوم العام للجغرافية العسكرية دراسة الأرض التي تجرى عليها العمليات العسكرية وما يوجد في هذه الأرض من ظواهر طبيعية وبشرية تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في هذه العمليات فالمظاهر الجغرافية الطبيعية كالأنهار والجبال والصحاري تؤثر في تحديد نوعية الحركات العسكرية وفي طرق التقدم والهجوم وكذلك

تؤثر طبيعة الأرض في اختيار الأسلحة والمعدات العسكرية وان ما تحتاجه المناطق الصحراوية المكشوفة من وسائل التمويه والاختفاء يختلف عما تحتاجه الأراضي الوعرة.

أما الظواهر الجغرافية البشرية فتؤثر هي الأخرى بشكل مباشر وغير مباشر في العمليات العسكرية إذ يؤثر العنصر البشري بصورة مباشرة في العمليات العسكرية من خلال توزيع السكان وقربهم أو بعدهم من مسرح العمليات العسكرية ومدى إسهامهم في المعركة سواء في القتال المباشر أو تقديم الدعم والإسناد للقوات الصديقة أو إعاقة تقدم القوات المعادية وإفشالها . ويؤثر العنصر البشري بصورة غير مباشرة في العمليات العسكرية من خلال قدرات السكان وإمكانياتهم على رفد القوات المسلحة ودعمها كما تؤثر الخصائص الديموغرافيه للسكان في القوة العسكرية للدولة بشكل عام وتعرف الجغرافية العسكرية بأنها (العلم الذي يصف الكيفية التي قد تستخدم بها الجغرافية في الشؤون العسكرية ويفسر هذا العلم كيف إن الظروف الجغرافية تسهل أو تعيق ممارسة القوة العسكرية) إن علاقة الظروف الجغرافية بالعمليات العسكرية علاقة قوية لا تنفك وان الأصل في ذلك هو إن العمليات العسكرية ولاسيما البرية والبحرية منها تحدث في مكان معين وان نجاحها يعتمد بدرجة كبيرة على المرونة التي تتكيف بها المبادئ العسكرية للظروف الطبيعية والبشرية الموجودة في مواضع سوقية وتعبوية معينة ومن هنا يصعب فصل العمليات العسكرية عن الظروف الجغرافية التي تكون منطقة التصادم العسكري . وان متطلبات النجاح في العمليات العسكرية وكذلك بناء القوة العسكرية للدولة يتطلب رسم الخطط العسكرية في ضوء الواقع الجغرافي للدولة .

أن تأثير الظروف الجغرافية في العمليات العسكرية ليس كلاماً نظرياً يكتب على الورق فقط بل هو واقع ملموس أثبتته كثير من المعارك في العصور السابقة وفي الوقت الحاضر. فالمناطق الوعرة والمتضرسة خاصة في المناطق الجبلية التي تقل

فيها طرق النقل تشكل منعة دفاعية للمتحصنين فيها وقد أثبتت هذه الحقيقة في حرب الولايات المتحدة الأخيرة في أفغانستان عندما تحصن المقاتلون الأفغان في المناطق الأفغانية الوعرة فشكلت هذه المناطق عمقاً استراتيجياً لهم وصعب على الجيش الأمريكي اختراقها وغير ذلك أمثلة كثيرة لا يتسع المجال لذكرها أما المناطق السهلية والصحراوية المكشوفة فتكون سهلة الاختراق من قبل القوات المعادية . إن علاقة الجغرافية العسكرية بالجغرافية السياسية تتمثل في المساحة التي تشترك فيها الشؤون العسكرية والسياسية في درجة تأثيرها في قوة الدولة إلى درجة يصعب فيها التمييز بين الجغرافية السياسية والجغرافية العسكرية إن الجغرافية العسكرية كما ذكرنا سابقا هي دراسة وتقويم الظروف الجغرافية وأثرها في العمليات العسكرية التي تنعكس بشكل مباشر على القوة الشاملة للدولة التي هي ميدان البحث في الجغرافية السياسية .

ويشير بعض الباحثين إلى وجود علاقة للجغرافية العسكرية بالجيوبولتيك وذلك من خلال توظيف كل منهما للعوامل الجغرافية وجعلها في خدمة الدولة . فالجغرافية العسكرية تنظر لقوة الدولة العسكرية في ضوء الظروف الجغرافية وهي ترتبط بذلك بالجيوبولتيك الذي ينظر لقوة الدولة من خلال استخدام ظروفها الجغرافية في التخطيط الاستراتيجي بكافة أنواعه العسكري والاقتصادي والسياسي والاجتماعي وبذلك فإن كلاً من الجغرافية العسكرية والجيوبوليتيك يتصلان بحقل الجغرافية السياسية من خلال خدمتها في دراسة وتحليل الوحدات السياسية أو أقاليمها .

يتضح مما سبق أن كلاً من الجغرافية السياسية والجغرافية العسكرية تتصل بقوة الدولة حيث إن الأولى تتصل بقوتها الشاملة بينما تنعكس الثانية في قوتها العسكرية وهذا يعني إن ميدان الجغرافية السياسية اعم واشمل من ميدان الجغرافية العسكرية.

1 – 2 – المقومات الجغرافية العسكرية للبادية الغربية :

تؤثر المقومات الجغرافية بشكل واضح في سير العمليات العسكرية وفي القدرة العسكرية للدولة وبناء قواتها المسلحة سواء كانت المقومات الجغرافية طبيعية كالموقع والمناخ والتضاريس أو بشرية كحجم السكان وخصائصهم وتوزيعهم الجغرافي . وسوف نتناول اثر كل من الموقع الجغرافي والتضاريس والمناخ في العمليات العسكرية في منطقة الدراسة ونوضح الأهمية العسكرية للبادية الغربية بوصفها جزءاً من ساحة الحركات العسكرية العراقية مع الدول العربية المجاورة وأخيرا سوف نبين اثر التخلخل أو الفراغ السكاني في العمليات العسكرية في منطقة الدراسة .

1- 2 – 1 – الموقع الجغرافي والحدود مع الدول المجاورة :

يعد الموقع احد أهم العوامل الجغرافية التي تؤثر في سير العمليات العسكرية والقدرة العسكرية للدولة وبناء قواتها المسلحة ويكون تأثير الموقع بهذا الجانب بشكل مباشر وغير مباشر . إن التأثير غير المباشر للموقع الجغرافي في القدرة العسكرية للدولة يتمثل بتأثير الموقع في القوة الشاملة للدولة ولاسيما في الجانب الاقتصادي الذي ينعكس بشكل أو بآخر على القوة العسكرية للدولة .

فالموقع الجغرافي في المناطق المعتدلة يوفر للدولة مناخاً ملائماً لمختلف الأنشطة الاقتصادية وان تعزيز القدرة الاقتصادية للدولة سوف يمكنها من التوسع في إعداد قواتها العسكرية وتنظيمها وتسليحها ، وفي الوقت نفسه تكون الدولة الغنية بمواردها الطبيعية عرضة للاستهداف من قبل القوات الأجنبية الطامعة فيها ومن إفرازات الموقع على الناحية العسكرية هو الموقع بالنسبة لدول الجوار حيث إن كثرة الدول المجاورة يؤثر بشكل مباشر في القدرة العسكرية للدولة وذلك من خلال أمكانية تعرض الدولة لهجوم عسكري من أكثر من دولة مجاورة في آن واحد لذلك تسعى الدولة التي تنطبق عليها هذه الخاصية إلى إعداد وبناء قوات مسلحة برية قوية تكون قادرة على القتال في أكثر من جبهة في آن واحد .

كما تنعكس علاقات الدولة مع الدول المجاورة لها بشكل مباشر على بناء قواتها المسلحة فإذا كانت العلاقات ذات طابع ايجابي فسوف تسود صفة الاستقرار والتوازن على كلا البلدين في بناء قواتهما المسلحة . وعلى العكس من ذلك عندما تكون العلاقات ذات طابع سلبي فان كلا البلدين سوف يدخلان في حالة سباق تسلح وسوف تخصص كل دولة جزءاً كبيراً من ميزانيتها للإنفاق العسكري كما هو الحال في شبة القارة الهندية بين الهند وباكستان وشبة الجزيرة الكورية بين الكوريتين الشمالية والجنوبية وغيرها أمثلة كثيرة لا يتسع المجال لذكرها. أما عن الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة فقد انعكس تأثيره عسكريا بشكل مباشر وغير مباشر فظهر التأثير غير المباشر للموقع الجغرافي في العمليات العسكرية حين تمثل بانعكاس تأثير الموقع على المناخ متمثلا بارتفاع درجات الحرارة وقلة الأمطار الذي انعكس على النشاط البشري وكان من ابرز نواتجه الفراغ السكاني الذي أثر سلبياً من الناحية العسكرية كما سوف نوضحه لاحقاً ، أما التأثير المباشر لموقع المنطقة الجغرافي من الناحية العسكرية فتمثل بموقعها بالنسبة لدول الجوار فإطلال المنطقة على أربع دول مجاورة يتطلب بناء سياسة دفاعية فلهذه الدول حدود طويلة مع منطقة الدراسة وان للوصف الجغرافي لهذه الحدود أهمية من الناحية العسكرية وكما هو مبين في الفقرات الآتية :

1 –2–1–1– الحدود العراقية السورية:

تمثل الحدود مع سوريا أهمية عسكرية بالغة وذلك بسبب مجاورة سوريا لإسرائيل وما يترتب على ذلك من أهمية إستراتيجية كبيرة أما شكل الحدود العراقية السورية فهو محدب بالنسبة للعراق ومقعر بالنسبة للجانب السوري إلا انه لا توجد أهمية عسكرية لهذا التحدب والتقعر من الناحية العسكرية لمرور خط الحدود في منطقة صحراوية قاحلة تنعدم فيها العوارض الطبيعية ماعدا نهر الفرات كما يحتل تحصر حصيبة

أهمية جغرافية عسكرية لأنه يجعل العدو الخارجي المهاجم اقرب إلى مركز الدولة العراقية العاصمة بغداد .

1-2-1-2- الحدود العراقية الأردنية:

تكمن الأهمية الجغرافية العسكرية للحدود العراقية الأردنية وتأثيرها في العمليات العسكرية هو إن خط الحدود مستقيم ويمر في منطقة صحراوية قاحلة لها تأثير متساوٍ للجانبين العراقي والأردني كما إن خط الحدود العراقية الأردنية يقطع اخطر طريق سوقي يربط العراق بالأردن وهو طريق بغداد – الرطبة – المفرق –عمان ، كما إن مجاورة الأردن لإسرائيل أعطت الحدود العراقية الأردنية أهمية خاصة من الناحية العسكرية ولاسيما بعد عقد اتفاقية السلام الأردنية الاسرائلية التي جعلت من الأردن عمقاً استراتيجياً للقوات الإسرائيلية.

1-2-1-3- الحدود العراقية السعودية :-

يمر خط الحدود العراقية السعودية في مناطق صحراوية قاحلة داخل الأراضي العراقية والسعودية. وبذلك فإن تأثير الوضعية الجغرافية للحدود العراقية السعودية متساوٍ من الناحية العسكرية لكلا البلدين وتتطلب الحركات العسكرية تدابير الحرب في المناطق الصحراوية القاحلة وتجدر الإشارة إلى أن طول الحدود العراقية مع المملكة العربية السعودية ، التي تبلغ 812كم في مناطق صحراوية ينعدم فيها وجود السكان تقريباً يتطلب كثيراً من القوات العسكرية والمخافر الحدودية لضبط هذه الحدود والسيطرة عليها .

1-2-1-4- الحدود العراقية الكويتية :-

يتمثل تأثير الوضعية الجغرافية للحدود العراقية الكويتية في العمليات العسكرية هو أن شكل الحدود محدب بالنسبة للعراق ، إلا انه لا يوجد تأثير لهذا التحدب من الناحية العسكرية لمرور خط الحدود بمنطقة مكشوفة تنعدم فيها العوارض الطبيعية ماعدا جبل السنام الذي يقل تأثيره بسبب انفتاح الأراضي التي تجاوره إذ يمكن تجنبه.

كما يعد طريق البصرة – الزبير – صفوان– دول الخليج أهم طريق سوقي يقطع الحدود العراقية الكويتية ، إذ يمكن ربط العراق من خلال هذا الطريق بدول الخليج ومن ثم العالم الخارجي في حال سد شط العرب الذي يشكل منفذ العراق الوحيد باتجاه العالم الخارجي حيث إن دول الخليج تمتلك ساحلاً بحرياً كبيراً وبالإمكان استخدام موانئها عند الضرورة .

1-2-2- التضاريس:

تؤثر التضاريس بمختلف أشكالها في العمليات العسكرية وإدارة الحرب سواء كانت هذه التضاريس سهولاً أو جبالاً أو وديانـاً أو انهاراً وغيرها من أشكال السطح فالمناطق الجبلية التي تقل فيها الطرق وتكثر فيها الوديان الضيقة تصلح للدفاع وتعرقل الهجوم وعلى العكس من ذلك المناطق السهلية المكشوفة التي تسهل عمليات الهجوم والتقدم للقوات الغازية .

إن أشكال السطح تؤثر بشكل مباشر في سير الحركات العسكرية مما يجعل الجيوش تبني خططها العسكرية بحسب الطبيعة التضاريسية والطبوغرافية لمسرح العمليات العسكرية كما تفرض التضاريس الأرضية تأثيرها في المواقف الهجومية وبطرائق مختلفة ، حيث إن الهجوم في المناطق المتضرسة يختلف عنه في المناطق المستوية المكشوفة فالمناطق المتضرسة توفر أفضل نقاط للمراقبة وتزيد من فاعلية أسلحة الإسناد أما المناطق المكشوفة فهي لا توفر للوحدات العسكرية إلا قليلا من الغطاء عند عملية تنفيذ الهجوم .كما تساعد التضاريس على إجراء الحركات التراجعية وذلك من خلال استغلال العوائق الطبيعية لحماية الأجنحة وتعطيل محاولات العدو الهجومية وتساعد الأراضي السهلية على سهولة حركة القطعان العسكرية ماعدا الأراضي الرخوة والمناطق التي تكون فيها الكثافة السكانية عالية وان طبيعة التضاريس وطبيعة المنطقة من الناحية الجيولوجية تساعد على توفير المعلومات المتعلقة بأماكن تواجد المياه الجوفية التي تعد ضرورة لازمة لنجاح

العمليات العسكرية ولاسيما في المناطق الصحراوية التي يندر فيها وجود المياه السطحية مثل منطقة الدراسة .

إن تأثير التضاريس في العمليات العسكرية في منطقة الدراسة يتمثل بطبيعة المنطقة الصحراوية المكشوفة مع وجود بعض التموجات والأودية وإن ميدان المعركة المكشوف لا يوفر الستر الطبيعي للقطعات العسكرية إلا في مناطق محدودة هي التلال الواطئة والضفاف ذات القطوع والطيات الأرضية حيث تؤمن هذه المناطق الستر الكافي إزاء البحث الأرضي . أما الستر من الرصد الجوي فيصعب تأمينه نهاراً وهذا يتطلب الاهتمام الزائد بالانتشار والتمويه والاختفاء أو إجراء العمليات ليلا وان اتساع البيئة الصحراوية في منطقة الدراسة يجعل من الصعب على القوات المدافعة تغطية كل الجبهة الصحراوية الطويلة فتختار محاور عسكرية ذات أهمية إستراتيجية لتقوم بتغطيتها وتحصينها حيث إن هذه المواقع هي محاور الطرق المؤدية إلى العاصمة بغداد .

ومن الآثار الأخرى للتضاريس في العمليات العسكرية في منطقة الدراسة تشابه أشكال السطح إلى درجة يصعب فيها قراءة الخريطة وتطبيقها على الأرض الأمر الذي يتطلب كثيراً من الخبرة والمهارة في هذا المجال. ومن المشاكل الرئيسة التي تجابه العمليات العسكرية في منطقة الدراسة قلة طرق النقل والمواصلات التي هي نتاج للطبيعة الصحراوية للمنطقة ، مما يوجب على الهيئات الإدارية والهيئات التي تتبنى التخطيط للعمليات العسكرية أن تأخذ الطبيعة التضاريسية والطبوغرافية لمنطقة الدراسة بنظر الاعتبار عند وضع الخطط للعمليات العسكرية أو بناء المعسكرات التي من شأنها تأمين الحماية للمناطق الفارغة من السكان ضد محاولات تعكير صفو الأمن وحماية الثروة .

1-2-3- المناخ:

يؤثر المناخ في سير العمليات العسكرية بل ويحدد في كثير من الأحيان الخطط التي يضعها القادة في ساحة الحرب وعلى الرغم من التطورات التقنية التي طرأت على وسائل الحرب والتي تغلبت على كثير من الصعوبات المناخية مازال للمناخ دور كبير في تحركات الجيوش وتحديد ساعات الصفر في المعارك .

كما يؤدي المناخ أثرا كبيراً في بناء القوات المسلحة وفاعليتها وينعكس تأثيره الكبير على هيكل القوات المسلحة وحجمها وتنظيمها وتسليحها وعلى عقيدتها العسكرية ويختلف هذا التأثير من دولة إلى أخرى حسب طبيعة الظروف المناخية السائدة في كل دولة ويؤثر المناخ على القوة الاقتصادية للدولة التي تؤثر هي الأخرى في قدرتها العسكرية .

إن منطقة الدراسة تتميز بمناخ صحراوي يؤثر بشكل مباشر في سير العمليات العسكرية حيث أن المنطقة تتميز بارتفاع درجات الحرارة كما تهب فيها العواصف الرملية والترابية التي لها القابلية على إعاقة حركة الآليات العسكرية الأمر الذي يوجب توفير المواد والتجهيزات الخاصة والضرورية للقطعات العسكرية المقاتلة في المنطقة للوقاية من تأثير العوامل الجوية آنفة الذكر كما تؤثر شدة درجات الحرارة في فصل الصيف في قابلية القطعات العسكرية في إجراء عملياتها نهاراً وقد تقتصر أكثر الحركات في مثل هذه الأحوال على الليل الأمر الذي يوجب تدريب القوات المسلحة تدريباً راقياً على العمليات الليلية . كما تؤثر ظاهرة السراب التي تلازم الطبيعة الصحراوية لمنطقة الدراسة خاصة في فصل الصيف في عملية الرصد الأرضي ، وان قلة المياه في منطقة الدراسة يوجب تدريب القطعات على تحمل العطش كما يتطلب تجهيز القطعات العسكرية العاملة في منطقة الدارسة بسيارات خاصة لنقل الماء للقطعات العسكرية بشكل مستمر.

1- 3- الأهمية العسكرية لمنطقة الدراسة :

تشكل منطقة الدراسة إقليماً جغرافياً مترامي الأطراف حيث إن هذه السعة في المساحة الجغرافية لمنطقة الدراسة تعطيها أهمية خاصة من الناحية العسكريةكما تقترب منطقة الدراسة في جزئها الشمالي الشرقي من العاصمة بغداد لتشكل الخاصرة الغربية لقلب العراق الاقتصادي والسياسي والسكاني ولذلك خطورته من الناحية العسكرية على العاصمة ودورها في حياة الدولة العراقية . كما تقترب منطقة الدراسة في جزئها الجنوبي الشرقي من مدينة البصرة لتشكل بذلك الخاصرة الغربية لإقليم العراق الجنوبي الكثيف سياسياً واقتصادياً وسكانياً.

إن قرب منطقة الدراسة من مدينة البصرة أعطاها أهمية خاصة سياسيا وعسكريا وذلك لوقوع مدينة البصرة على الخليج العربي وما لهذا الخليج من أهمية سياسية واقتصادية وعسكرية انعكست على(أجندة) القوى العظمى في منطقة الشرق الأوسط ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية التي لم تدخر جهداً في فرض نفوذها في منطقة الخليج العربي ولاسيما النفوذ العسكري وذلك لوضع يدها على النفط الخليجي وما يترتب على ذلك من نتائج سياسية واقتصادية وعسكرية كما تمثل مدينة البصرة مركزاً لإنتاج النفط ومنفذاً لتجارة العراق الخارجية بسبب وقوعها على رأس الخليج . فضلاً عن ذلك فهي هدف سوقي مهم. إن هذه الأهمية التي تتميز بها مدينة البصرة انعكست بشكل أو بآخر على الأهمية العسكرية لمنطقة الدراسة.

وتكتسب منطقة الدراسة أيضا أهميتها العسكرية من كونها إقليم ربط واتصال بين العراق والدول العربية المجاورة له حيث كانت ممراً للعرب في دخولهم للعراق وخروجهم منه لأغراض حربية أو تجارية أو لحركة القبائل والهجرة وذلك عبر الأودية والطرق الصحراوية في المنطقة مثل وادي حوران كما تعد منطقة الدراسة المكان الأقرب الذي يمكن لإسرائيل الوصول إليه وهي بذلك تشكل الجبهة العراقية المتقدمة باتجاه الكيان الإسرائيلي وقد أثبتت هذه الحقيقة عندما اخترقت الطائرات الإسرائيلية منطقة الدراسة عام 1981وقصفت مفاعل تموز النووي العراقي كما كانت المنطقة

البوابة الرئيسة للجيش العراقي في معاركه التي اشترك فيها مع العرب في فلسطين المحتلة .

لقد انعكست معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية على الأهمية العسكرية لمنطقة الدراسة على اعتبار إن لمنطقة الدراسة حدوداً مشتركة مع الأردن يبلغ طولها 178كم ولاسيما الأردن تمتلك أطول خط تماس مع الكيان الإسرائيلي حيث تمتد حدودها معه لمسافة 300كم .

وأصبحت الأردن عمقا استراتيجيا لإسرائيل إذ أصبحت إسرائيل من الناحية الإستراتيجية مجاورة لمنطقة الدراسة ولهذا انعكاساته على الأهمية العسكرية للمنطقة وعلى الأمن الوطني العراقي .

وأخيرا لابد من الإشارة إلى إن الامتداد الجغرافي الواسع لمنطقة الدراسة ومجاورتها لأربع دول عربية يجعلها الجزء الأكبر من ساحة الحركات العراقية باتجاه هذه الدول إذ تخترق المنطقة محاور سوقية تؤدي إلى سوريا والأردن والسعودية والكويت وفضلاً عن ذلك فإن القوات التي تخترق منطقة الدراسة يمكنها أن تصل بسهولة إلى قلب الدولة العراقية ولتوضيح الأهمية العسكرية لمنطقة الدراسة سوف نوضح ساحة الحركات العسكرية فيها مع الدول العربية المجاورة .

1-3-1- ساحة الحركات العراقية الكويتية :

تشمل هذه الساحة محافظة البصرة بما فيها منطقة الدراسة وكذلك الأراضي الكويتية وهي بصورة عامة منطقة صحراوية جرداء لايوجد فيها عوارض طبيعية ماعدا جبل السنام الذي يسيطر على طريق البصرة – الزبير – صفوان – الكويت وتتمثل الأهمية السوقية لهذه الساحة بوجود أبار نفطية كبيرة في المنطقة علاوة على قربها من مراكز النفط المهمة في السعودية وإيران والبحرين وان أهم محاور الحركات ومناطق الحشد في هذه الساحة هو المحور البري (البصرة – الزبير – جبل السنام – الكويت) ويبلغ طول هذا الطريق 108ميلا (حوالي 174 كم) وهو صالح للنقل

البري والحركات العسكرية على الرغم من انه يمر بمنطقة صحراوية مكشوفة يندر فيها وجود المياه مما يتطلب من القطعات العسكرية أن تأخذ احتياطاتها من هذا الجانب وتوفر كميات المياه اللازمة .

تتباين الخصائص الجغرافية لهذه الساحة من أراض صحراوية كما هو الحال في منطقة الدراسة إلى أراض سبخيه كما في بعض مناطق محافظة البصرة وتوجد في هذه الساحة أراض زراعية محدودة. وتعد ساحة الحركات الكويتية العراقية امتداد لصحراء النفوذ في المملكة العربية السعودية وبادية الشام .

وان أهم الأهداف السوقية في هذه الساحة ميناء الكويت في الأراضي الكويتية أما القوات المتقدمة من الكويت فيمكن أن تتقدم باتجاه جنوب العراق وتستهدف الزبير والبصرة

1-3-2- ساحة الحركات العراقية السعودية :

تشمل هذه الساحة جزءاً من منطقة الدراسة في الأراضي العراقية وهو الجزء الممتد من الحدود العراقية السعودية وصولاً إلى نهر الفرات فضلاً عن منطقة الجوف والحائل والرياض من المملكة العربية السعودية. إن الطبيعة التضاريسية لهذه الساحة عبارة عن أراض صحراوية جرداء تمتزج فيها البادية الغربية من العراق بصحراء النفوذ في المملكة العربية السعودية. لذلك تتصف الحركات العسكرية التي تجري في هذه الساحة بطابع الحركات في الأراضي الصحراوية . ويعد نهر الفرات هو العائق الطبيعي في هذه الساحة في الجانب العراقي فضلاً عن آبار عديدة أهمها الركبة – وجديدة – وعرعر – والنخيب – والمناعية – والشبجة – والامغر – أما العوارض الطبيعية في الجانب السعودي فتتمثل بسلسلة جبال العارض وجبل شمر الواقع في الحافة الجنوبية لصحراء النفوذ فضلاً عن مجموعة من الآبار يتم الاستفادة منها في تموين القطعات العسكرية سواء كان ذلك في الجانب العراقي أو الجانب السعودي .

وتتميز ساحة الحركات العراقية السعودية بكونها مفتوحة وتوفر مراقبة جيدة وميدان رمي مكشوف كما إن الطبيعة الطبوغرافية لهذه الساحة لا توفر الستر والإخفاء للقطعات العسكرية ماعدا بعض المناطق المرتفعة في الجانب السعودي مثل جبل شمر مما يجعل القطعات العسكرية أهدافا سهلة أمام القوات الجوية في الجانب العراقي .

وتبرز أهمية هذه الساحة بسبب مرور عدة محاور فيها تربط مناطق النفط الرئيسة في الشرق الأوسط . وان أهم محاور الحركات العسكرية ومناطق الحشد في هذه الساحة هي:

1- محور النجف – الشبجة – الجميمة– الحائل

يمر هذا الطريق في أراضٍ صحراوية مفتوحة وهو طريق الحج البري القديم ولا توجد فيه عوارض طبيعية سواء كان ذلك في الجانب العراقي أو الجانب السعودي وهو صالح للتنقل الآلي وإجراء الحركات العسكرية إن لهذا المحور أهمية عسكرية كبيرة لكونه يربط أهدافا سوقية مهمة في جنوب العراق مثل النجف وكربلاء بأهداف سوقية خطيرة في المملكة العربية السعودية مثل الحائل والرياض ويمكن للقوات المتقدمة من السعودية نحو العراق أن تستهدف الجميمة والشبجة كهدفين أوليين تمهيداً للتقدم نحو النجف وكربلاء بوصفها أهدافاً سوقية بالغة الخطورة.

2- محور كربلاء – الاخيضر – النخيب – الجوف– الحائل:

وهو طريق مفتوح يمر في منطقة صحراوية تنعدم فيها المياه كما لا توجد عوارض طبيعية تحول دون تقدم القطعات العسكرية سواء كان ذلك في الجانب العراقي أو السعودي ويمكن للقوات العراقية في هذا المحور أن تستهدف الجوف والسكاكة كهدفين أوليين أما القوات المتقدمة من السعودية فيمكن أن تستهدف النخيب والاخيضر كأهداف أولية ثم مدينة كربلاء بوصفها هدفاً سوقياً خطيراً .

3 – محور البصرة – الزبير– الرياض:–

يمر هذا المحور في منطقة صحراوية جرداء من البصرة – الزبير –الحفر –أم عقلة – أبار الرماح والى الرياض وان هذا الطريق صالح للتنقل الآلي والحركات العسكرية ولا توجد فيه أي عوارض طبيعية تحول دون تقدم القوات . وان الحركات العسكرية التي تجري على هذا المحور تتصف بطابع الحركات في الأراضي الصحراوية. ويمكن للقوات المتقدمة من السعودية أن تستهدف من خلال هذا المحور الزبير وصفوان كهدفين أوليين ومن ثم البصرة بوصفها هدفاً سوقياً مهماً .

1-3-3- ساحة الحركات العراقية – الأردنية :

تشمل هذه الساحة محافظة الانبار من الأراضي العراقية (الجزء الشمالي من منطقة الدراسة) ومنطقة عجلون من الأراضي الأردنية وهي أراض صحراوية قاحلة تنخفض فيها الكثافة السكانية ، وتتصف الحركات العسكرية التي تجري في هذه الساحة بطابع صحراوي ، وان أهم العوارض الطبيعية فيها نهر الفرات في الأراضي العراقية ونهر الأردن وجبال عجلون في الأراضي الأردنية .

وتكتسب هذه الساحة أهميتها من موقع الأردن الجغرافي الذي يتوسط الوطن العربي ويمتلك أطول خط حدودي مع الكيان الإسرائيلي وكذلك لامتلاكه لخليج العقبة على البحر الأحمر الذي يعد من أهم الموانئ الإستراتيجية في الشرق الأوسط لقربه من حقول النفط العربية كما أن قرب خليج العقبة من مضائق تيران وشرم الشيخ أعطته أهمية سوقية كبرى لان السيطرة على هذه الممرات سوف يتبعها حتماً السيطرة على حركة المرور في خليج العقبة ، ولقد برزت هذه الأهمية عملياً خلال الصراع العربي الإسرائيلي ومما يزيد من الأهمية العسكرية لهذه الساحة هو إن الأردن بلد صحراوي قليل السكان ويعاني من خلل واضح في التوزيع الجغرافي لسكانه إذ تعاني الأجزاء الجنوبية الشرقية من الأردن من قلة السكان وهي امتداد للفراغ السكاني في منطقة الدراسة ولذلك اثأر سلبية من الناحية العسكرية حيث تستطيع القوات المتقدمة من إسرائيل إن تتجه شرقا نحو الأراضي العراقية وتصل إلى العاصمة بغداد وذلك

من خلال قوات محمولة جواً تتخذ من البادية الغربية مكاناً لنزولها على اعتبار إن البادية الغربية من العراق منطقة فراغ سكاني تصلح لعمليات الإنزال الجوي . كما تستطيع قوات معادية أخرى من التوغل إلى قلب العراق الاقتصادي ومنفذه الوحيد على العالم الخارجي مدينة البصرة وذلك من خلال التوغل من الأراضي الإسرائيلية عبر جنوب الأردن ومن ثم البادية الغربية من العراق وصولا إلى مدينة البصرة التي تعد هدفاً سوقياً خطيراً ويمكن إجمال محاور الحركات العسكرية ومناطق الحشد في ساحة الحركات العراقية الأردنية بالاتي :

1- محور بغداد – الفلوجة- الرمادي- الرطبة- ايج ثري- ايج فور- ايج فايف- المفرق – عمان وصولاً إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة ويعد هذا الطريق من أهم الطرق السوقية التي تربط العراق بإسرائيل فهو يربط بغداد بميناء حيفا عن طريق اربد – جسر المجامج – بيسان – العفولة – حيفا – وتكون مدينة المفرق الأردنية عقدة المواصلات الرئيسة على هذا الطريق التي تتفرع منها عدة طرق إلى دمشق وحيفا وعمان والقدس ، كما يتمتع هذا الطريق بأهمية اقتصادية كبيرة إذ يستخدم لنقل البضائع التجارية إلى الأردن وسوريا والعراق ويعد المشغل الرئيس لموانئ بيروت واللاذقية وطرابلس على البحر المتوسط .

2- محور بغداد- الرطبة- القصر الأزرق- عمان- العقبة وهو طريق سوقي مهم يتفرع من المحور الأول بعد مدينة الرطبة بقليل ويؤدي هذا المحور إلى عمان ومن ثم خليج العقبة ويمكن الاستفادة منة كبديل عن المحور الأول ومن خلاله يمكن للقطعات العسكرية المتقدمة من العراق أن تحتشد في مدينة الرمادي والرطبة وتستهدف القصر الأزرق- المفرق-عمان كما يمكن للقطعات الأردنية أن تحتشد في عمان-المفرق-القصر الأزرق وتستهدف الرطبة ثم الرمادي وصولاً إلى بغداد وبذلك تعد منطقة الدراسة جزءاً مهماً من ساحة الحركات العراقية الأردنية وفيها أهداف سوقية خطيرة فضلاً عن وجود مقرات عسكرية وقواعد جوية مثل قاعدة الوليد الجوية

قرب المثلث الحدودي العراقي الأردني السوري وقاعدة خربيط الجوية في الجزء الجنوبي من الحدود العراقية – الأردنية .

1-3-4- ساحة الحركات العراقية – السورية:

تشمل هذه الساحة أجزاء منطقة الدراسة المتاخمة للحدود السورية علاوة على محافظة نينوى من الأراضي العراقية ومحافظتي الجزيرة ودير الزور من الأراضي السورية وتخلو هذه الساحة من العوارض الطبيعية المعقدة كما إن استواء السطح وتشابه الخصائص الجغرافية جعل من الصعب الفصل بين أراضي البلدين المتجاورين . ولاستواء السطح وقلة العوارض الطبيعية انعكاسات من الناحية العسكرية.

إن الجزء الأكبر من الأراضي العراقية في هذه الساحة هو ارض الجزيرة أعالي الفرات فضلاً عن الأجزاء المتاخمة للحدود السورية من منطقة الدراسة. ويعد نهر الفرات العائق الطبيعي الوحيد الذي يقطع هذه الساحة وان المناخ السائد فيها هو مناخ شبه صحراوي لذلك تتصف الحركات العسكرية التي تجري فيها بطابع القتال في الاراضي الصحراوية وتبرز الاهمية السوقية لهذه الساحة كونها تربط العراق باسرائيل من خلال المحاور التي تربط العراق بسوريا حيث تؤدي هذه المحاور الى اهداف سوقية مهمة داخل الكيان الاسرائيلي . وتكتسب هذه الساحة اهميتها من موقع سوريا الجغرافي اذ تعد سوريا عقدة المواصلات البرية والجوية التي تتجه من جنوب شرق اوربا وروسيا نحو باكستان والهند شرقاً والخليج العربي جنوباً وقناة السويس غرباً. كما تعد سوريا المنفذ الطبيعي للعراق والاردن الى البحر المتوسط وذلك عن طريق ميناء اللاذقية. وأن اهم محاور الحركات العسكرية ومناطق التحشد في هذه الساحة هي:

1- محور بغداد- الفلوجة – الرطبة – دمشق:

إن طول هذا المحور 535 ميلا (حوالي 861 كم) ويمر في اخطر هدفين سوقيين هما بغداد ودمشق. ولا توجد عوارض طبيعية مهمة تساعد على الدفاع في هذا

المحور بالنسبة للجانب السوري أما الجانب العراقي فيستطيع تنظيم دفاعاته في منطقة الرمادي– الحبانية والاستفادة من بحيرة الحبانية ونهر الفرات الذي يمكن الاستفادة منه بوصفه موضعاً دفاعياً للدفاع عن مدينة بغداد. أما الموضع الدفاعي الذي توفره بحيرة الحبانية يمكن إن يهدد بالطرق الجنوبية لهذه البحيرة التي تؤدي الى كربلاء وعين تمر وتكمن أهمية هذا المحور كونه المحور الرئيس الذي يمكن إجراء الحركات العسكرية فيه على نطاق واسع ويمكن للقوات العراقية أن تحتشد في الحبانية والرطبة وبعدها تنطلق باتجاه دمشق التي تعد اخطر الأهداف السوقية في هذه الساحة أما القوات المتقدمة من سورية فيمكن أن تستهدف الرطبة – الرمادي – الفلوجة – بعد عبور نهر الفرات وصولاً الى بغداد الهدف السوقي المهم .

يمكن القول إن منطقة الدراسة تحتل أهمية خاصة من الناحية العسكرية كونها تشكل منطقة اهداف سوقية أولية وثانوية وصولاً الى اهداف سوقية خطيرة مثل العاصمة بغداد ومدن أخرى مثل النجف وكربلاء والبصرة، كما تعد منطقة الدراسة محاور انطلاق للأهداف سوقية مهمة في الأردن وسوريا والكويت والسعودية . كما تعد منطقة الدراسة محوراً للانطلاق الى اهداف سوقية مهمة في الاراضي الفلسطينية المحتلة ولاسيما في محور بغداد – المفرق– عمان وصولاً الى إسرائيل. وعموماً يمكن إجمال التهديدات السوقية لمنطقة الدراسة بالاتي:

1– التهديد من اتجاه الحدود السورية :

يمكن استهداف الرطبة – الكيلو 160–حديثة–الانبار أو استهداف حديثة – سد القادسية – الرمادي التي تعد هدفاً سوقياً مهماً .

2– التهديد من اتجاه الحدود الأردنية:

يمكن استهداف مدينة الرمادي من هذا الاتجاه وهي تعد منطقة سوقية مهمة وذلك من خلال محور عمان – الرطبة – الرمادي.

3– التهديد من اتجاه الحدود السعودية:

إن التهديد من هذا الاتجاه يمكن أن يستهدف هدفين سوقيين خطيرين هما كربلاء والنجف من خلال محورين هما النخيب – كربلاء و الشبجة – النجف .

4- التهديد من اتجاه الكيان الاسرائيلي

في حالة استهداف القوات الإسرائيلية لسوريا أو الأردن أو السعودية معاً أو على شكل منفرد سوف تكون المنطقة السوقية الأولى (الرمادي) أكثر تهديداً في حالة مهاجمة سوريا أو الأردن وسوف تهدد المنطقة السوقية (النخيب- كربلاء – الشبجة- النجف) في حال مهاجمة السعودية .

1-4- اثر الفراغ السكاني من الناحية العسكرية:

تعد المساحة عنصراً من العناصر المكانية المهمة في معادلة كشف قوة الدولة باعتبارها تمثل المجال الحيوي للإقليم السياسي وهي مسؤولة الى حد كبير عن الإمكانيات المادية للدولة . وتوفر فرص الدفاع في العمق تطبيقا للمبدأ المعروف (بيع الأرض وشراء الزمن) إلا إن أهمية المساحة ليست مطلقة بل هي تأخذ قيمتها الحقيقة من خلال ارتباطها بالعنصر الثاني في طرف المعادلة آلا وهو السكان فالمساحة والسكان صنوان لا ينفصلان عند تقويم قوة الدولة أو الإقليم.

وان أهمية السكان لا تكمن في حجمهم فقط وإنما في خصائصهم وتوزيعهم الجغرافي الذي يعد جانباً مهماً في تحديد الفعالية السياسية للسكان على اعتبار إن لنواتج التوزيع الجغرافي للسكان تركزاً أو تشتتاً أو انتظاماً آثاره في الأوضاع السياسية والاقتصادية والعسكرية في الدولة وان هنالك علاقة قوية بين التوزيع الجغرافي للسكان بمختلف أشكاله والعمليات العسكرية وقد أثبتت هذه الحقيقة في كثير من المعارك خاصة على صعيد الوطن العربي الذي يعاني من تخلخل في التوزيع الجغرافية لسكانه.

فعندما يتركز السكان في مناطق محدودة يكون لذلك نتائج سلبية من الناحية العسكرية خاصة إذا كان هذا التركز في مناطق القلب الاقتصادي والسياسي للدولة

مما يجعل هذا القلب عرضة للتدمير والتهديد في حال تعرض الدولة لهجومٍ معادٍ وعلى العكس من ذلك تكون الدولة في حالة أفضل من الناحية الدفاعية عندما يتوزع سكانها بشكل منتظم أو قريب من المنتظم لان التوزيع المنتظم من الصعب توفيره على اعتبار إن توزيع السكان هو نتاج لمتغيرات طبيعية وبشرية واقتصادية تتفاعل مع بعضها لترسم الصورة النهائية لتوزيع السكان في منطقة ما.

يشكل التخلخل أو الفراغ السكاني ضعفاً جيوبولتيكياً يهدد كيان الدولة حيث إن وجود مساحات واسعة من أراضي الدولة خالية من السكان يجعلها عرضة لأطماع الدول الأخرى ويسهل عملية اقتطاع أجزاء منها وذلك لان إمكانية الدفاع عن هذه المناطق يتضاءل بسبب قلة السكان وهذا ينطبق على منطقة الدراسة التي تعاني ضعفاً جيوبولتيكياً بسبب الفراغ السكاني فيها مما انعكس سلباً على الناحية العسكرية على اعتبار إن للسكان دوراً مهماً من الناحية العسكرية لكونهم يمثلون حجر عثرة في طريق القوات البرية المهاجمة كما تساعد التجمعات السكانية في إعاقة الهجوم المعادي لحين وصول القطعات العسكرية القريبة أو الاحتياطي السوقي كما توفر التجمعات السكانية عمقا للقوات المدافعة يمكن من خلاله الالتفاف حول القوات المعادية ويوفر السكان دعماً للقطعات العسكرية من خلال تقديم المواد الغذائية والحاجات الأساسية لها . إن الفراغ السكاني في منطقة الدراسة التي تحتل حوالي 40% من مساحة العراق كما اشرنا الى ذاك سابقا شكل منطقة ضعف في جسم الدولة العراقية خاصة من الناحية العسكرية .

ومما ضاعف من الآثار السلبية للفراغ السكاني من الناحية العسكرية هو الطبيعة الصحراوية المكشوفة لمنطقة الدراسة التي لا توفر الستر الكافي للقوات المدافعة مما يسهل من عملية استهداف هذه القوات جواً خاصة إذا كان العدو يتملك قوة جوية متطورة . وهذا يتطلب من القوات المدافعة أن تستخدم المزيد من التمويه والحركة لان المقرات العسكرية الثابتة تصبح أهدافا سهلة أمام طائرات العدو وفي المقابل ساعد

الفراغ السكاني والطبيعية الصحراوية المفتوحة على سهولة الحركة والانتقال للقوات المهاجمة ووفر أمامها فرصة الهجوم في العمق أما عن تأثير الفراغ السكاني وطبيعة المنطقة في عمليات الإمداد والتموين فكان تأثيراً سلبياً اذ تواجه عمليات الإمداد والتموين صعوبات كثيرة بالنسبة للقوات المدافعة بسبب اتساع ميدان المعركة الذي يفرض على الجيوش حشد قطعات عسكرية ضخمة لحماية الجبهات الطويلة والواسعة وان هذا الحشد الكبير يفرض أعباء كبيرة على القطعات المكلفة بالتموين والتزويد وبما إن خطوط الإمداد والتزويد مكشوفة في منطقة الدراسة سوف تصبح هدفا سهلا لسلاح الجو المعادي الذي سوف لا يتردد في مهاجمتها مما يعرض القوات المدافعة الى خسائر كبيرة خاصة إذا كان الجيش المعادي يتمتع بتفوق جوي ملحوظ وهنا تظهر أهمية التجمعات السكانية والعمرانية في منطقة الدراسة اذ يعول عليها في تزويد القوات المسلحة وإمدادها بالماء والغذاء والحاجات العسكرية الأخرى كالملابس والغطاء والدواء وغيرها.

نستنتج مما سبق إن الفراغ السكاني وهو السمة البارزة في منطقة الدراسة عامل ضعف في البنية الدفاعية للمنطقة وقد ساعد في ذلك الطبيعة الصحراوية المنبسطة والمكشوفة التي تساعد القوات المعادية من اختراق المنطقة دون الحاجة الى طرق رئيسة وذلك من خلال عمليات الإنزال الجوي ، ومع ذلك تبقى الطرق الرئيسة في منطقة الدراسة أهدافا سوقية مهمة للقوات المهاجمة حيث تستخدمها من اجل السرعة في الوصول الى أهدافها ، ولقد أثبتت العمليات العسكرية التي حدثت في منطقة الدراسة الحقائق التي اشرنا إليها سلفاً فقد كانت منطقة الدراسة مسرحاً للعمليات العسكرية عامي 1991 و 2003 وقد استطاعت القوات المهاجمة من اختراقها بسهولة في كلا الحربين (حرب الخليج الثانية عام1991وحرب العراق عام 2003) ولإعطاء صورة أكثر وضوحاً عن الآثار السلبية للفراغ السكاني في منطقة الدراسة

سوف نبين فيما يأتي عملية اختراق القوات الأمريكية والقوات المتحالفة معها لمنطقة الدراسة عامي 1991 و 2003 .

1-4-1- اختراق منطقة الدراسة عام 1991:-

لقد شكلت منطقة الدراسة جزءاً واسعاً من مسرح العمليات العسكرية في حرب الخليج الثانية عام 1991وقد كان للطبيعة الطبوغرافية لمنطقة الدراسة التي تتميز باستواء السطح وعدم وجود عوائق طبيعية مهمة اثر سلبي في سير العمليات العسكرية بالنسبة للجانب العراقي وشكل الفراغ السكاني نقطة ضعف واضحة في إثناء سير العمليات فانعدام السكان جعل المنطقة سهلة الاختراق من قبل القوات المهاجمة على اعتبار إن السكان هم الدروع البشرية التي تحمي ارض الدولة وتقدم الدعم والإسناد للقطعات العسكرية ولاسيما في بيئة صحراوية مثل منطقة الدراسة.

ولقد استطاعت القوات الأمريكية وحلفاءها من اختراق البادية الغربية عام 1991 بأقصر وقت وبأقل جهد وكلفة ممكنة وأصبحت المنطقة ممراً سهلاً للقوات الأمريكية للوصول الى اهداف سوقية مهمة داخل الاراضي العراقية.

لقد احتلت منطقة الدراسة بطبيعتها الطبوغرافية والسكانية اهتماماً كبيراً في أثناء التخطيط للحرب حيث رسمت القوات الأمريكية خططها على أن تبدأ بهجوم بري لاختراق منطقة الدراسة من جهة الحدود العراقية السعودية ولمسافة 300- 400ميل من الكويت جنوبا حتى الحدود الأردنية شمالا وان هذا الهجوم سوف يساعد القوات الأمريكية من فرض سيطرتها على الطرق الغربية المؤدية الى بغداد وهي بذلك سوف تقطع الاتصال بين بغداد والاردن وتسيطر على مواقع صواريخ سكود المثبتة في غرب منطقة الدراسة وتهدد الكيان الاسرائيلي . وقد قامت القوات المتحالفة بتنفيذ خططها على الأرض فقامت القوات الأمريكية وبالتحديد الفيلق الأمريكي 18بهجوم بري عبر منطقة الدراسة وقد استطاعت القطعات العسكرية الأمريكية من التوغل في عمق البادية الغربية وصولاً الى نهر الفرات الذي يعد عارضاً طبيعياً أمام تقدم القوات

المهاجمة باتجاه المدن العراقية في السهل الرسوبي ، كما استطاعت القطعات العسكرية الأمريكية عبور نهر الفرات واحتلال قاعدة الإمام علي (ع) الجوية غرب الناصرية ومنطقة أور الأثرية وحتى منطقة تل اللحم كما استطاعت قوات فرنسية مدرعة من التقدم السريع من جهة الحدود السعودية ولمسافة 30ميلا في عمق الاراضي الصحراوية في منطقة الدراسة وكان الهداف هو قاعدة السلمان الجوية والمناطق المجاورة لها على اعتبار إن لهذه القاعدة أهمية عسكرية ويمكن أن تنطلق منها صواريخ سكود التي تهدد إسرائيل. وبالفعل استطاعت هذه القوات السيطرة على قاعدة السلمان الجوية. كما تمكنت القوات الأمريكية من التوغل في عمق منطقة الدراسة وأقامت قواعد نارية ضخمة لانطلاق طائرات الهيلكوبتر لضرب وادي الفرات. ولقد كان من الصعب على القوات العراقية التحرك بسهولة بسبب الطبيعة الصحراوية المكشوفة والتفوق الجوي للقوات الأمريكية ، مما جعل تحرك القوات العراقية باتجاه الخطوط الأمامية للقوات المهاجمة انتحاراً جماعياً وهذا ما حصل للقوات العراقية عندما تقدمت باتجاه منطقة الخفجي السعودية فتعرضت نتيجة لذلك الى خسائر كبيرة بعد أن أصبحت أهدافا سهلة للطائرات الأمريكية .

وأخيرا فإن توقف القوات الأمريكية عند نهر الفرات له دلالة جيوعسكرية بوصفه الخط الذي يبدأ فيه النطاق المعمور من السهل الرسوبي الذي يصعب اختراقه على العكس من ذلك في المناطق الصحراوية في منطقة الدراسة التي كان اختراقها سهلا من قبل القوات المهاجمة. وهذا بحد ذاته يؤشر على خطورة الفراغ السكاني من الناحية العسكرية.

1-4-2- اختراق منطقة الدراسة عام 2003

عادت منطقة الدراسة الى واجهة الأحداث العسكرية ومسرح العمليات في أثناء الحرب الأمريكية على العراق عام 2003 اذ انعكست الطبيعة الطبوغرافية والسكانية (الفراغ السكاني) للمنطقة في الخطط العسكرية الأمريكية لاحتلال العراق والسيطرة على

العاصمة بغداد على اعتبار إن منطقة الدراسة ، إقليم جغرافي مترامي الأطراف ويشكل مجموعة اهداف سوقية أولية وثانوية تكون نقطة انطلاق الى اهداف سوقية مهمة ولاسيما العاصمة بغداد.

لقد كانت الخطط العسكرية الأمريكية قد وضعت منطقة الدراسة بوصفها مجموعة محاور رئيسة في عملياتها للسيطرة على بغداد، وذلك من خلال حشد قواتها الرئيسة في مسرح العمليات الكويتي واندفاعها باتجاه أجزاء منطقة الدراسة في محافظة البصرة (الأجزاء الجنوبية الغربية) وذلك لعزل مدينة البصرة والناصرية وبعدها الاندفاع في البادية الغربية باتجاه محور الفرات الذي يعد عارضاً طبيعياً يفصل منطقة الدراسة عن بعض الأهداف السوقية في منطقة السهل الرسوبي. وتستمر القوات المهاجمة باتجاه محور الفرات وصولاً الى بغداد بعد عبور نهر الفرات اذ تعد مدينة بغداد اخطر هدف سوقي تسعى القوات المهاجمة من الوصول إليه. ومن بين الخطط العسكرية التي وضعتها القوات الأمريكية لاختراق المنطقة حشد قواتها في مسرح العمليات الأردني ومن ثم تستهدف مناطق سوقية تقع على الطرق الرئيسة التي تربط العراق بالأردن وصولاً الى العاصمة بغداد.

وبالفعل قامت القوات الأمريكية بتنفيذ الخطط المرسومة وشكلت منطقة الدراسة مجموعة محاور عسكرية مهمة لاحتلال العراق والسيطرة على بغداد خريطة (13) ، اذ قامت قوات أمريكية مدرعة باختراق منطقة الدراسة في الأجزاء الجنوبية الغربية من محافظة البصرة .

وان هذه القوات مسنودة بغطاء جوي كثيف وهي تتحرك باتجاه الشمال على محور الفرات واستمرت هذه القوات بالاندفاع شمالاً حتى سيطرت على مدينة الناصرية بعد عبور نهر الفرات. واستمرت القوات الأمريكية بالتقدم باتجاه الشمال على محور الفرات الرئيس وصولاً الى اهداف سوقية مهمة هي مدينتا النجف وكربلاء اللتان تقعان على الحافة الغربية لنهر الفرات ولذلك اثر سلبي من الناحية العسكرية على

اعتبار انه يمكن الوصول الى هذين المدينتين مباشرة من الصحراء بدون عبور نهر الفرات. أما اختراق الأجزاء الشمالية الغربية لمنطقة الدراسة في محافظة الانبار فقد استخدمت القوات الأمريكية منطقة الدراسة قرب الحدود الأردنية نقطة لانطلاق الفرقة 82 الأمريكية المحمولة جواً وقد قامت هذه القوات بالإنزال فوق منطقة سد حديثة شمال مدينة الرمادي 140 كم وتعد هذه المنطقة مفرق طرق استراتيجياً مهماً كما انطلقت قوات أمريكية أخرى وسيطرت على منطقة المجرة وهي قناة جنوب بحيرة الحبانية تنقل المياه الى بحيرة الرزازة.

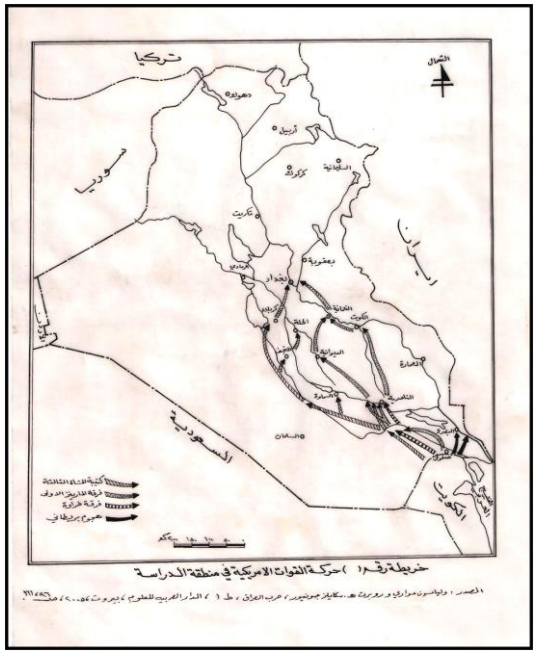

خريطة رقم ( ) حركة القوات الامريكية في منطقة الدراسة

كما سيطرت القوات الأمريكية على منطقة الكيلو 160 ما بين مدينتي الرمادي والحدود الأردنية. وان لهذه المنطقة أهمية سوقية كبيرة يمكن من خلالها السيطرة على الطرق الرئيسة التي تؤدي الى العاصمة بغداد. وبذلك شكلت منطقة الدراسة مجموعة محاور استطاعت القوات الأمريكية السيطرة من خلالها على اهداف سوقية مهمة بسهولة وبدون أي مخاطر وكان ذلك بشهادة الأمريكيين أنفسهم ولم تستطع القوات

العراقية عرقلة تقدم القوات الأمريكية في منطقة الدراسة لأنها غير قادرة على مهاجمة الخطوط اللوجستية المتطاولة في الصحراء الغربية من العراق، على العكس من المناطق المكتظة بالسكان التي وصفها الأمريكان بأنها تضاريس صعبة الاختراق.

يمكن أن نستنتج مما سبق إن للفراغ السكاني والطبيعة الطبوغرافية والمناخية التي تميزت بها منطقة الدراسة أثرا سلبياً في العمليات العسكرية بالنسبة للقوات العراقية المدافعة كما سهلت هذه الخصائص كثيراً بالنسبة للقوات المهاجمة بغض النظر عن المتغيرات الأخرى. وما اختراق القوات الأمريكية للمنطقة بدون عوائق كبيرة إلا تأكيد لما جاءت به فرضية البحث عن العلاقة السلبية بين الفراغ السكاني وقوة الدولة .

ومن هذه الحقيقة يجب وضع خطط تنموية لهذا الإقليم المهم والمؤثر في جسد الدولة العراقية وذلك من خلال استثمار المياه الجوفية والسطحية عن طريق إنشاء السدود الصحراوية وتوفير بيئة ملائمة للاستثمار الاقتصادي (الزراعي– الصناعي– التعدين خدمات البنية التحتية من كهرباء وماء وخدمات صرف صحي وخدمات تعليمية مما ينعكس ايجابياً على استقرار السكان في منطقة الدراسة والحد من الآثار السلبية للفراغ السكاني.

2– البعد الأمني

قبل الخوض في الأهمية الأمنية لمنطقة الدراسة وآثار الفراغ السكاني فيها (اثر الفراغ السكاني في الأمن الداخلي للدولة العراقية) لابد من الوقوف بشكل مختصر على مفهوم الأمن الوطني وأبعاده وانعكاسه على قوة الدولة.

2–1– مفهوم الأمن الوطني:

يجمع الباحثون في هذا المجال على أن مفهوم الأمن الوطني مفهوم شامل واسع وهو من المفاهيم السياسية الحديثة التي ظهرت للوجود بعد الحرب العالمية الثانية). إذ اتضحت بعد هذه المدة ملامح الدولة القومية الحديثة بعد أن استقلت كثير من

المستعمرات عن الإمبراطوريات العظمى التي كانت تابعة لها ورُسمت الحدود السياسية بين الدول.

لقد كان المفهوم القديم الكلاسيكي للأمن الوطني يركز على القدرة العسكرية للدولة في مواجهة الاعتداءات الخارجية عليها وفي هذا الإطار كان ينظر الى الأمن العسكري على انه كل شيء في الأمن الوطني للدولة. وقد يكون هذا المفهوم مبرراً في وقت كان فيه هاجس الاعتداء الخارجي هو الشغل الشاغل للدولة وهو العنصر الأكثر تأثيراً في أمن الدولة واستقرارها. أما في الوقت الحاضر فقد أصبح تهديد امن الدولة من الداخل أكثر خطورة من التهديد العسكري من الخارج وتحولت أدوات التدخل الخارجية غالباً وليس دائماً من الأداة العسكرية الى أدوات اقتصادية واجتماعية وسياسية تحرك من داخل الدولة. وقد ساعد في ذلك بروز تيار العولمة وظهور كثير من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وقد انعكست هذه المشاكل على امن الدولة واستقرارها ولاسيما في مجال فرض سيطرتها في الداخل وحفظ الأمن والنظام .

ونتيجة لذلك أصبح مفهوم الأمن الوطني في الوقت الحاضر أكثر شمولية ليشمل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والعلمية والثقافية فضلاً عن الجانب العسكري. ومفهوم الأمن الوطني بهذا الإطار يُمكن الدولة من استخدام جميع طاقاتها من اجل تثبيت كيانها في الداخل والخارج .

هنالك تعريفات كثيرة للأمن الوطني لا يتسع المجال لذكرها لكن من بين هذه التعريفات هو أن الأمن الوطني مجموعة من الإجراءات التي تتخذها الدولة من اجل الحفاظ على أمنها واستقرارها وان هذه الإجراءات تكون وقائية وعلاجية في آن واحد. ويعرف الأمن الوطني على انه قدرة المجتمع في الدولة على مواجهة كافة مظاهر العنف ومصادر التهديد الداخلية والخارجية منها والحفاظ على امن الدولة واستقرارها. ويُعد الأمن الوطني مفهوماً مركزياً في حياة كل المجتمعات بغض النظر عن درجة

تطورها فهو يعني للدولة البقاء والتكامل الإقليمي والتماسك الاجتماعي وحماية امن الشعب ومصالحه. وان مفهوم الأمن الوطني يرتبط بقضايا التنمية الاجتماعية والرفاهية الاقتصادية والحريات السياسية وان جوهر الأمن ينبع من وجود حد أدنى من الاستقرار والتنمية.

يتطلب تحقيق الأمن الوطني للدولة وفرض النظام في جميع أراضيها ، المزيد من التماسك الاجتماعي والرفاه الاقتصادي والحريات السياسية والحفاظ على حقوق الشعب من خلال ترسيخ قيم المواطنة والتوزيع العادل للثروة. إن هذه الأمور كلها تساعد على تحقيق اكبر قدر ممكن من التماسك والتلاحم بين مواطني الدولة وأقسامها الإدارية وأقاليمها الجغرافية لتشكل الركيزة الأساس التي يستند إليها الأمن الوطني.

يمكن القول إن الأمن الوطني ليس ظاهرة مجردة بل هو نتاج لجملة من العناصر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية والجغرافية تتفاعل بعضها مع بعض لتؤدي الى مستويات مختلفة من الأمن الوطني. ويرى بعض الباحثين إن للأمن الوطني بعدين موضوعي يتمثل بالعناصر أعلاه وهي يمكن تحديدها بدقة. والبعد الثاني معنوي يخص معنويات الشعب ومدى ارتباطه بالنظام السياسي القائم. وهذا البعد غير ملموس يصعب قياسه بدقة ويؤثر البعدان الموضوعي والمعنوي احدهما في الأخر.

2-2- عناصر الأمن الوطني

من خلال التعرف على مفهوم الأمن الوطني التقليدي والمعاصر اتضح انه يتكون من مجموعة من العناصر التي تكون بمجموعها مصادر قوته أو ضعفه وهي تؤثر بعضها في بعض وإذا هُددَ احدها يصبح الأمن الوطني كله مهدداً. وتختلف عناصر الأمن الوطني من دولة الى أخرى حسب خصائص كل دولة.

2-2-1- العنصر الجغرافي

يتمثل هذا العنصر بالخصائص الجغرافية للدولة من موقع وعلاقات مكانية ومساحة وشكل وتضاريس وظروف مناخية وسكان وتوزيعهم وتركيبهم وأنشطتهم الاقتصادية. ويتضمن هذا العنصر كيفية استغلال الخصائص الجغرافية لتحقيق امن الدولة من دون الاصطدام بمصالح الدول الأخرى. وعلى الدولة أن تدرك أهمية الحقائق الجغرافية وتستغلها بأفضل شكل ممكن وتتخذ الإجراءات الوقائية حيال مواطن الضعف فيها حتى لا يصبح تأثيرها سلبياً في الأمن الوطني.

2-2-2- العنصر الاقتصادي

يعطي العنصر الاقتصادي ثقلاً سياسياً للدولة على المستوى المحلي والإقليمي والدولي وينعكس ايجابياً على كل عناصر الأمن الوطني الأخرى. وتوجد علاقة ايجابية بين الأمن الوطني والتنمية الاقتصادية فالتنمية الزراعية تساعد على توفير الأمن الغذائي الذي يعد جزءاً مهماً من الأمن الوطني. وتساعد التنمية الصناعية في تقليل نسبة العاطلين عن العمل وما لذلك من أثار اجتماعية واقتصادية تنعكس في امن الدولة. وتساعد تنمية شبكة الطرق والمواصلات على ازدياد التلاحم الفكري والثقافي بين مواطني الدول بمختلف إشكالهم مما يخلص الدولة من كثير من المشاكل ويساعدها على فرض الأمن والاستقرار.

2-2-3- العنصر السياسي

يعد هذا العنصر من اهم العناصر التي تحدد كيفية إدارة قوة الدولة ومواردها ويتضمن هذا العنصر طبيعة الحكم وفلسفة النظام السياسي والسياسة الداخلية والخارجية إذ تسعى الدولة لفرض الأمن والاستقرار من خلال إعطاء الحريات العامة وتعدد الأحزاب وترسيخ قيم المواطنة وتجنب سياسة التمييز العنصري وتثبيت الآليات الديمقراطية والتداول السلمي للسلطة. أما على صعيد السياسة الخارجية فتسعى الدولة على توطيد علاقاتها مع الدول الأخرى ولاسيما الدول المجاورة. وذلك من خلال

تطوير آفاق التعاون المشترك وعقد الاتفاقيات والمعاهدات التي تحكم علاقات الدولة الخارجية.

2-2-4- العنصر الاجتماعي والثقافي

إن الإنسان هو العامل الأكثر تأثيراً في الأمن الوطني وهو محور رئيس في كل عناصره سواء كان الإنسان فرداً أو جماعة أو مجتمعاً. وحتى تستطيع الدولة استثمار العنصر الاجتماعي في تحقيق أمنها الوطني لابد من بحث مقوماته وتحليلها ودراستها وتنمية جوانب القوة فيها وعلاج مواطن الضعف.

وتكمن أهمية هذا العنصر بدراسة التركيب الاجتماعي لمواطني الدولة من حيث التجانس في العادات والتقاليد والمعتقدات والمستوى الثقافي . ويهدف هذا العنصر الى تعزيز التماسك والتلاحم الاجتماعي بما يخدم الأهداف السياسية للدولة وينعكس في أمنها واستقرارها.

2-2-5- العنصر العسكري

يعد هذا العنصر من أكثر عناصر الأمن الوطني فاعلية وتأثيرا وان ضعفه ينعكس بشكل مباشر في امن الدولة ويعرضها الى أخطار عنيفة قد تؤدي بها الى الانهيار والزوال . ويتمثل هذا العنصر بحجم القوات المسلحة ونوعيتها ومدى تجهيزها بالأسلحة والمعدات العسكرية . حيث إن الدولة التي تمتلك قوة عسكرية تخلق القناعة لدى مواطنيها بقدرتها على حفظ الأمن والنظام وتحقيق مصالح الدولة وتنفيذ سياستها الداخلية والخارجية.

إن عناصر الأمن الوطني التي اشرنا إليها لا تعمل بشكل منفصل لحفظ امن واستقرار الدولة بل تؤثر بعضها في بعض لتنتج الصورة النهائية للأمن الوطني في الدولة التي تتراوح بين القوة والضعف وتنعكس بشكل مباشر في قوة الدولة وسياستها الداخلية والخارجية.

2-3- الاهمية الأمنية لمنطقة الدراسة

تمثل منطقة الدراسة أهمية بالغة من الناحية الأمنية (على مستوى الأمن الداخلي) بسبب سعة المساحة الجغرافية التي تمتد عليها التي تصل الى حوالي 40% من مساحة العراق الكلية. وفضلاً عن ذلك فهي تشكل الخاصرة الغربية لقلب العراق الاقتصادي والسياسي مدينة بغداد .ولهذا خطورته على الأمن الداخلي للدولة وذلك لان تهديد العاصمة سوف ينعكس سلباً على مجمل الوضع السياسي العام.

كما أن امتداد المنطقة مع دول الجوار العربي يجعلها قادرة على التأثير في الوضع الأمني للعراق سلباً وإيجابا، فضلاً عن السعة الجغرافية لمنطقة الدراسة التي تتوزع جغرافياً على خمس محافظات هي الانبار وكربلاء والنجف والمثنى والبصرة والتي تعاني من تخلخل سكاني علاوة على كونها محافظات حدودية كل ذلك جعلها مؤثرة من الناحية الأمنية.

إن الفراغ السكاني والطبيعية الصحراوية للمنطقة علاوة على طول الحدود السياسية مع الدول التي تجاورها ولاسيما مع المملكة العربية السعودية والطبيعية الطبوغرافية للحدود التي تتميز بوعورتها في بعض الأحيان، كل هذه الأمور انعكست سلباً على الأمن الداخلي للدولة إذ يتطلب جهوداً أمنية مضاعفة من قبل القوات الأمنية وقوات حرس الحدود التي تتواجد على الشريط الحدودي للعراق مع الدول المجاورة وتشكل الخط الدفاعي الأول لمواجهة المتسللين والخارجين عن القانون الذين قد يتسللون الى المنطقة من دول الجوار مستفيدين من الفراغ السكاني وسعة المساحة الجغرافية للمنطقة وطول الحدود وصعوبة السيطرة عليها.

وان لعمليات التسلل والتهريب آثارا بالغة الخطورة على الأمن الاقتصادي والاجتماعي والسياسي للدولة. فمن الناحية الاقتصادية توثر عمليات التسلل والتهريب سلباً في الاقتصاد الوطني ولاسيما الاقتصاد الرعوي في منطقة الدراسة إذ تهرب الثروة الحيوانية فيها الى دول الجوار ولاسيما المملكة العربية السعودية في إثناء موسم الحج

، مما يؤدي الى ارتفاع أسعارها وتناقص أعدادها بشكل كبيرالأمر الذي يحرم البلد من ثروة وطنية يمكن أن تسهم في سد جزء من حاجته للمواد الغذائية وتحقيق اكبر قدر ممكن من الاكتفاء الذاتي والأمن الغذائي الذي سوف ينعكس ايجابياً على امن الدولة واستقرارها.

وتؤدي عمليات التهريب وتسلل المخربين الى حدوث عنف وفوضى اجتماعية تهدد السلم الأهلي لمجتمع الدولة وتنعكس على توتر العلاقات الدولية والإقليمية مع البلدان المجاورة . إن الخصائص الجغرافية التي تتميز بها منطقة الدراسة والمتمثلة بالفراغ السكاني والطبيعة الصحراوية واتساع المساحة الجغرافية جعل المحافظات التي تتوزع عليها منطقة الدراسة تتحمل أعباء أمنية كبيرة إذ استفادت المجموعات المسلحة الخارجة عن القانون من الخصائص الجغرافية المشار إليها في أعلاه، واستخدمت منطقة الدراسة ولاسيما في أجزائها التابعة لمحافظة الانبار بوصفها عمقاً استراتيجياً لعملياتها وملاذاً آمنا لها إذ تختفي فيه بعيداً عن أنظار القوات الأمنية . كما استفادت هذه الجماعات من الطبيعة الطبوغرافية لبعض أجزاء المنطقة ولاسيما الوديان الوعرة مثل وادي حوران ووادي الحسينيات والسكريات ووادي الاخيضر ووادي ألمدهم وأصبحت هذه الوديان مقرات للتدريب وعمقاً استراتيجياً لعمليات القتل والخطف والتخريب. ولقد شكل الاتساع الجغرافي للمنطقة بيئة ملائمة لعمليات الكر والفر التي تقوم بها هذه الجماعات.

ويمكن أن نستنتج مما سبق إن للفراغ السكاني والتخلف الاقتصادي والتنموي في منطقة الدراسة أثرا سلبياً في الأمن الوطني بمختلف أبعاده ولاسيما الأمن الداخلي. ومن هذه الحقيقة يجب على الجهات المعنية أن تأخذ على عاتقها وضع الخطط ورسم السياسات التي تساعد على استثمار الموارد الطبيعية واستقرار السكان للحد من الآثار السلبية للفراغ السكاني الذي انعكس سلباً على الناحية الأمنية وان اخذ هذه

الحقائق بالحسبان سوف يوفر للدولة فرصاً اكبر لتحقيق الأمن والاستقرار الذي سينعكس ايجابياً على القوة الشاملة للدولة.

3- الأهمية الاقتصادية لمنطقة الدراسة

تمثل منطقة الدراسة أهمية كبيرة من الناحية الاقتصادية وذلك لاحتوائها على موارد طبيعية متنوعة وبما إن اغلب هذه الموارد غير مستغلة فقيمتها الحقيقية لم تنعكس على قوة الدولة وتعزيز أمنها الوطني. وإذا ما استغلت هذه الموارد بشكل صحيح سوف تنعكس ايجابياً على الأبعاد الأمنية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والعسكرية للأمن الوطني . على اعتبار أن العنصر الاقتصادي عنصر فاعل ومؤثر بشكل مهم في الأمن الوطني للدولة وهو محك مهم لقياس القوة الشاملة للدولة.

في مجال الثروة المعدنية تحتل منطقة الدراسة الصدارة في كمية الاحتياطي من بين مناطق البلد الأخرى وتحتل الثروة المعدنية أهمية كبيرة على اعتبار إن المواد الخام احد المقومات الأساس لقيام النشاط الصناعي الذي يعد القاعدة الأساس لتطوير النشاط الاقتصادي.

ومن اهم المعادن الموجودة في منطقة الدراسة هي الفوسفات إذ يوجد هذا المعدن بكميات ضخمة تشغل حوالي 100كم2 ضمن وادي عكاشات الى الجنوب الغربي من مدينة القائم بـ 98كم وتقدر كمية الاحتياطي من هذا المعدن بـ 15-20 مليار طن. ومن المعادن الأخرى حجر الكلس وبكميات كبيرة ويقدر الاحتياطي منه بـ 999 مليون طن والكاؤولين 80 مليون طن ودولومايت 330 مليون طن ورمال الزجاج 86 مليون طن والحصى 916 مليون طن والحديد 5 ،84 مليون طن والبوكسايت 330 مليون طن .

أما النفط والغاز فقد أكدت التنقيبات التي أجرتها الفرق الأجنبية عن وجود كميات من النفط في أجزاء متفرقة .وكان آخرها شركة HIS* النفطية التي أكدت وجود كميات كبيرة من احتياطي النفط الخام في الأجزاء الشمالية من منطقة الدراسة.

أما الغاز فيوجد في بئر عكاش جنوب غرب مدينة القائم في منطقة الرويشد قرب الحدود العراقية الأردنية، وفضلاً عن ذلك فإن منطقة الدراسة تحتوي على العديد من المعادن الأخرى كالذهب واليورانيوم والكالسايت والزركون والنورمالين والرتايل والهمالايت وتوجد في منطقتي الكعرة وعكاشات وهي غير مستغلة ويمكن استثمارها في المستقبل . إن وجود الثروة المعدنية في منطقة الدراسة ولاسيما النفط والغاز أعطاها أهمية خاصة من الناحية الاقتصادية والسياسية أما في جانب الموارد المائية فمنطقة الدراسة من المناطق الصحراوية التي يندر فيها وجود المياه السطحية كما اشرنا الى ذلك سابقا، ماعدا عدد من القنوات على حافة المنطقة التي تأخذ مياهها من نهر الفرات. وكذلك عدد من الوديان التي تجري فيها المياه بعد موسم سقوط الأمطار على شكل سيول مما يتطلب إنشاء الخزانات و السدود الصحراوية لغرض الإفادة من هذه المياه خاصة لرعي الحيوانات والنشاط الزراعي.

وتعد المياه الجوفية من الموارد الطبيعية التي تحظى بأهمية اقتصادية كبيرة بسبب الطبيعة الصحراوية لمنطقة الدراسة وانعدام المياه السطحية فيها. وتقدر كمية المياه الجوفية الصالحة للاستثمار في منطقة الدراسة بـ1080 مليون متر مكعب في البادية الشمالية شمال وادي الخر و 6.8 مليون متر مكعب سنوياً في البادية الجنوبية جنوب وادي الخر . وان المياه الجوفية في اغلب أبار منطقة الدراسة سهلة الاستغلال وصالحة للشرب والاستعمالات المنزلية والزراعية. ولابد من تفعيل الاهمية الاقتصادية للمياه الجوفية من خلال استثمارها بشكل علمي صحيح باستخدام الطرائق الاروائية الحديثة مثل الري بالرش والري بالتنقيط وهذا سوف يساعد على توسيع رقعة الاراضي الزراعية إذ توجد مساحات واسعة صالحة للإنتاج الزراعي ولاسيما في بطون الأودية. وتقدر مساحة الاراضي الصالحة في منطقة الدراسة بـ22 مليون دونم. إن استثمار المياه الجوفية باعتبارها اهم المقومات الأساس للإنتاج الزراعي في منطقة الدراسة سوف يساعد على تطوير هذا النشاط ولاسيما عند توفير خدمات البنى

الارتكازية من ماء وكهرباء وطرق وخدمات صحية وتعليمية ذلك كله سوف يكون عاملاً أساسيا ومشجعاً على استقطاب السكان في المنطقة التي تعاني من فراغ سكاني كما اشرنا سابقاً.

إن استقرار السكان في منطقة الدراسة سوف يكون القاعدة الأساس التي تبنى عليها عملية التنمية بمختلف أشكالها. ومنها التنمية الزراعية التي سوف تسهم في سد جزء من احتياجات البلد من المواد الغذائية وتحقيق الأمن الغذائي والاقتصادي الذي سوف ينعكس ايجابياً على القوة الشاملة للدولة.

أما في الجانب الصناعي فان منطقة الدراسة متخلفة صناعياً ولا توجد فيها سوى بعض الصناعات الاستخراجية المحدودة التي اشرنا إليها سابقاً، على الرغم من توافر المواد الأولية الخام بكميات كبيرة. إذ تعد المواد الأولية الخام من المقومات الأساس للإنتاج الصناعي. إلا إن ما يؤخذ على بعض المواد الأولية أنها تفقد كميات كبيرة من وزنها وحجمها بعد التصنيع مما يجعل عملية نقلها الى خارج منطقة الدراسة غير مجدية اقتصادياً. ومن هنا تظهر أهمية السكان بوصفهم عنصراً من عناصر التنمية المكانية في منطقة الدراسة .

وعلى الرغم من الإمكانيات التي توفرها منطقة الدراسة للنشاط الصناعي والمتمثلة بالاحتياطي الكبير للخامات المعدنية التي لايوجد بعضها إلا في منطقة الدراسة مما يجعلها مرتكزاً يمكن أن تعتمد عليه الصناعات في أجزاء العراق الأخرى، غير إن ما يؤخذ على خطط التنمية السابقة إنها جعلت من هذا الإقليم منطقة تجهيز للمواد الأولية من دون أن يتم توطين صناعات تحويلية بأفق تكاملي مع ما يوفره الحيز المكاني من خامات ضرورية لمثل هذا التوطن، مما قلل من دور النشاط الصناعي في أن يكون عامل جذب للمزيد من الأنشطة الاقتصادية التي تكون هي الأخرى عوامل مشجعة لخلق مناطق جذب سكاني وردم الهوة بين الإمكانيات الاقتصادية المتاحة في المنطقة وبين الفراغ السكاني فيها . ولابد من الإشارة الى إن النشاط

الصناعي يجب إن يحظى بالأولوية في عملية التنمية ويكون عامل جذب للأنشطة الأخرى، وذلك لان النشاط الصناعي أكثر قدرة على تجاوز الظروف الطبيعية المتمثلة بارتفاع درجات الحرارة وقلة المياه كون إن النشاط الصناعي يقوم على مساحات صغيرة يمكن تطويع الظروف الطبيعية فيها. وهو بذلك عكس النشاط الزراعي الذي يرتبط بمساحات كبيرة وعلى الرغم من تطور التقنيات الزراعية فإن عملية تطويع الظروف الطبيعية في مساحات شاسعة قد يكون مكلفاً من الناحية الاقتصادية .

وتعد السياحة الصحراوية من الموارد الاقتصادية التي يمكن أن تفعل وتزيد من أهمية المنطقة اقتصادياً من خلال تطوير الواحات الصحراوية وجعلها مناظر جميلة تجذب السياح ولاسيما عند توافر بعض الحيوانات والطيور النادرة في البادية الغربية.

بعد كشف الإمكانيات الطبيعية في منطقة الدراسة يتضح إن المنطقة تزخر بإمكانيات طبيعية كبيرة لا تقارن بواقع النشاط الاقتصادي المتخلف فيها. وقد كان للفراغ السكاني اثر سلبي في استثمار الموارد الطبيعية وهو احد المعوقات الرئيسة للتنمية الاقتصادية في المنطقة، وفي الوقت نفسه يعد الواقع الاقتصادي والتنموي المتخلف معوقاً رئيساً أمام الاستقرار السكاني في المنطقة. وبذلك فان الفراغ السكاني سبب ونتيجة في عدم استثمار الموارد الطبيعية في منطقة الدراسة وتفعليها اقتصادياً .

وخلاصة القول إن البادية الغربية ثغرة تنموية في البنية المكانية للاقتصاد العراقي على الرغم من الإمكانيات الطبيعية التي تزخر بها والتي اشرنا إليها ومن هذه الحقيقة لابد من وضع الخطط الإستراتيجية لاستثمار الموارد الطبيعية التي سوف تنعكس بشكل مباشر على جذب السكان واستقرارهم الذي سوف يكون له انعكاسات تتعدى الجانب الاقتصادي الى الجوانب السياسية والاجتماعية والعسكرية والأمنية .

4- الأهمية السياسية

تشغل منطقة الدراسة أهمية سياسية على الصعيدين الخارجي والداخلي. فعلى الصعيد الخارجي تأخذ اهميتها السياسية من موقع العراق الجغرافي في جنوب غرب آسيا وموقعه بين البحر المتوسط والخليج العربي مما جعل المنطقة ضمن الجسر الارضي الذي يربط البحر المتوسط والخليج العربي لاسيما قبل فتح قناة السويس في مصر .

كما يقع العراق في قلب العالم القديم على اقصر الطرق الجوية التي تربط دول غرب وجنوب اوربا بدول جنوب وشرق آسيا ومن هنا برزت أهمية مدينتي البصرة وبغداد بوصفهما مركزين مهمين من مراكز النقل الجوي العالمي .

كما يمثل موقع العراق نقطة وصل وجذب بين الشرق الأوسط وأوربا والشرقين الأدنى والأقصى ، إن موقع العراق في قلب العالم القديم جعله يتمتع بأهمية إستراتيجية وأعطاه ثقلاً سياسياً على المستويين الإقليمي والدولي إن الاهمية السياسية لموقع العراق الجغرافي لابد من إن تنعكس على الاهمية السياسية لمنطقة الدراسة التي تشكل خاصرة العراق الغربية وتحتل جزءاً مهماً في جسد الدولة العراقية .

إن الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة ومجاورتها لأربع دول عربية محيطة بالعراق ينعكس بشكل مباشر وغير مباشر على الاهمية السياسية للعراق وأمنه الوطني وقوته الشاملة ووضعه السياسي العام كما إن موقع منطقة الدراسة في الجزء الغربي من العراق جعلها إقليم ربط واتصال بين العراق ومحيطه العربي وهي بذلك بمثابة الجسر الذي يربط العراق بالعالم العربي وان لذلك أهميته التي تنعكس على التكامل الاقتصادي والثقافي والأمني بين العراق والدول العربية المحيطة به وهذا سينعكس بدوره على قوة الدولة ويزيد من اهميتها السياسية على المستويين الإقليمي والدولي .

إن موقع العراق الجغرافي شبه المقفل أعطى لمنطقة الدراسة أهمية كبيرة من الناحية السياسية اذ يمكن خنق العراق بحرياً من خلال مضيق هرمز البعيد جغرافياً عن الاراضي العراقية.

وهنا يأتي دور منطقة الدراسة لتربط العراق سوقياً بالدول العربية التي تمثل العمق السوقي للعراق إلا إن هذا العمق مرهون بعلاقات العراق السياسية مع دول محيطه العربي ولاسيما سوريا والسعودية والكويت. إن علاقات العراق الايجابية مع محيطه العربي سوف تمكنه من الانفتاح على العالم الخارجي وان الانفتاح على العالم الخارجي سوف ينعكس ايجابياً على تجارة العراق الخارجية وقدراته العسكرية وقوته السياسية .

إن الاهمية السياسية لمنطقة الدراسة على الصعيد الداخلي نتاج لأهميتها العسكرية والاقتصادية والأمنية . إن الاهمية العسكرية لمنطقة الدراسة تنعكس سلباً على اهميتها السياسية بوصفها منطقة ضعف من الناحية العسكرية إذ يمكن اختراقها والوصول الى العاصمة بغداد والتأثير سلبياً في الوضع السياسي للدولة . أما عن الاهمية الاقتصادية لمنطقة الدراسة فهي تتمثل بالثروات الطبيعية التي تشكل قوة كامنة للمنطقة يمكن أن تنعكس ايجابياً على قوة الدولة في حال استثمارها وتفعيلها اقتصادياً .

وخلاصة القول إن الفراغ السكاني الذي تميزت به البادية الغربية انعكس سلباً على اهميتها الاقتصادية والسياسية والعسكرية والأمنية وشكل عائقاً حقيقياً أمام تفعيل القوة الكامنة في المنطقة . ومن هذه الحقيقة لابد من وضع خطط علمية لاستثمار الموارد الطبيعية وإعادة توزيع السكان في المنطقة وجعلها منطقة ة في جسد الدولة العراقية بدلاً من أن تكون منطقة ضعف كما هي في وضعها الحالي.

ABSTRACT

State Political geography is interested in studying the natural and human geographical components and to show their influence on the strength of State since there is a strong relation between extensive strength of the State and its geographical components, these components would reflect in one way or another over all economic , political , military and psychological elements of State strength . So , this study which was done in 2009 came to shed the light upon geographical components of western desert of Iraq and its effect in State's strength , the western desert astronomically occurs between two width circles ◌ْ29.4 – ◌ْ34.6 to north and between length lines ◌ْ38. 49 – ◌ْ47. 55 to east and it takes an important part and an indicator in Iraqi State body . Its area is about 177473 km. squar about 40 % of Iraqi total area and near four Arabic countries of Iraq which are Syria , Jordan , Saudi Arabia and Kuwait besides its importance on geopolitical .The study focused mainly on demographic pace , the region is hardly empty from population and general population density is low as two individuals /km. square and it so low as compared with general density all over Iraq which reaches to 67 individuals / km. square . It has negative effects on political , economic and military cases inside the State.

The main problem that the study has dealt with is the question between geographical components of the study region especially demographic space and strength of the State.

The hypothesis came negatively , the demographic space reflects negatively on strength of State .The researcher depended on text of strength analysis and historical text in political geography.

The study included five chapters :-

1- Chapter one includes the theoretical frame of the study that includes the study problem , study hypothesis , study limitations

, study curriculum , study importance , previous studies and study structure and it also includes terms and concepts related to the subject of the study .

2- Chapter two includes natural components of western desert which is the geographical site , geological structure , relief , climate , water resources , natural plant.

3- Chapter three has dealt with demographic components of western desert , population size and their growth , geographical distribution of population , age component , quality component , geographical distribution for rural and civilian population.

4- Chapter four includes the study of economic components of western desert and to compare it with natural abilities that the region is full of , it includes pastoral economy , agricultural activity , mineral resource , industrial activity , means of transport.

5- Chapter five came to shed the light upon geopolitics of western desert and dimensions of demographic space in it from military , security , economic and political cases.

Moreover, the study included conclusions and recommendations that brief what the study reached to .

The researcher knows that it is unable to reach perfect in the research although others try to do so , therefore , some mistakes might be occurred and we wish they would not be much.

Success is from Him only ,

The Researchers

المصادر حسب ورودها في البحث

(1) سيف الدين عبد القادر، جغرافية العراق العسكرية، الجزء الثاني، مطبعة شفيق، بغداد، 1978، ص15.

(2)قا سم دويكات ، الجغرافية العسكرية ،ط2 ،جامعة مؤتة،عمان، 2002 ، ص87 .

(3) لوبي سي بتلير و جي ايزل بيوسي ، الجغرافية العسكرية . ترجمة عبد الرزاق حسين ، دار الحرية للطباعة والنشر ، بغداد ، 1975 ، ص 3 .

(4) عبد المنعم عبد الوهاب ، الجغرافية العسكرية والمفهوم الجيوبولتيكي ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، العدد 20 ، 1987 ، ص 58 .

(5) عبد المنعم عبد الوهاب ، المصدر نفسه ، ص 62 – 63 .

(6) عدنان عبد الجبار محمد ، تاثير العوامل الجيوبولتيكية للعراق على السوق العسكري العراقي ،هيئة البحوث والدراسات السوقية،جامعة البكر للدراسات العسكرية العليا(الملغاة) 2001، ص 43 .

(7) محمد علوان محمد ، تاثير السياسية الجغرافية(الجيو بوليتيك) على بناء القوات المسلحة للدولة ، هيئة البحوث والدراسات السوقية،جامعة البكر للدراسات العسكرية العليا(الملغاة) ،1986، ص 35 .

(8)عدنان عبد الجبار محمد ، تاثير العوامل الجيوبولتيكية للعراق على السوق العراقي ، مصدر سابق ، ص 44 .

(9)محمد علوان محمد ، تاثير السياسية الجغرافية(الجيو بوليتيك) على بناء القوات المسلحة للدولة ،مصدر سابق، ص39 .

(10)وليد يونس خيري، الجغرافية العسكرية، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، 1976، ص76.

(11)منذر عبد المجيد ألبدري، دراسة في جغرافية العراق السياسية، المؤتمر الجغرافي الخامس للجمعية الجغرافية العراقية، بغداد، 1992، ص 55.

(12)- عدنان عبد الجبار محمد ، تاثير العوامل الجيوبولتيكية للعراق على السوق العراقي ، مصدر سابق ، ص90 .

(13)- وليد يونس خيري، الجغرافية العسكرية، مصدر سابق، ص 79.

(14)- عدنان عبد الجبار محمد ، تاثير العوامل الجيوبولتيكية للعراق على السوق العراقي ، مصدر سابق ، ص90 .

(15)- وليد يونس خيري، الجغرافية العسكرية، مصدر سابق، ص 79.

(16)- عدنان عبد الجبار محمد ، تاثير العوامل الجيوبولتيكية للعراق على السوق العراقي ، مصدر سابق ، ص91 .

(17)- سعدي محمد صالح السعدي ، تكييف المتغيرات الجغرافية والتكيف لها في الجغرافية العسكرية ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، العدد 20 ، 1987 ، ص 75 .

(18)- خضير سطم مكحول المعاضيدي ، اثر الظروف الطبيعية الجغرافية على قوة الدولة مع تطبيقات على الحرب العراقية الإيرانية في جنوب العراق ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، 1989 ، ص37 .

(19)- سهل السنوي، التطبيقات العسكرية لعلم الأرض، مجلة الدفاع، بغداد، العدد الثالث، 1987، ص 36.

(20)- عدنان عبد الجبار محمد ، تاثير العوامل الجيوبولتيكية للعراق على السوق العراقي ، مصدر سابق ، ص104 .

(21)- قاسم دويكات ، الجغرافية العسكرية ، مصدر سابق ، ص 201 .

(22)- عدنان عبد الجبار محمد ، تاثير العوامل الجيوبولتيكية للعراق على السوق العراقي ، مصدر سابق ، ص104 .

(23)- بسام عبد الشريف عبد الصاحب ، اثر المناخ على العمليات العسكرية معركة باراباروس نموذجاً ، مجلة القادسية ، كلية الآداب والعلوم النفسية ، جامعة القادسية ، المجلد الثامن ، العدد الثاني ، 2009 ، ص119 .

(24)- محمد علوان محمد ، تاثير السياسة الجغرافية على بناء القوات المسلحة للدولة ، مصدر سابق، ص 58 .

(25)- صبري فارس إلهيتي ، الجغرافية السياسية مع تطبيقات جيوبولتيكية ، ط1دارصفاءللنشر والتوزيع عمان 2000، ص66 .

(26)- عدنان عبد الجبار محمد ، تاثير العوامل الجيوبولتيكية للعراق على السوق العراقي ، مصدر سابق ، ص110 .

(27)- لطيف هاشم الطائي،التوزيع السكاني والسياسة السكانية في العراق،أطروحة دكتوراه (غير منشوره)كلية الآداب جامعة بغداد1996ص230 .

(28)صباح محمود محمد،الهضبة الغربية مشروع تطوير جغرافي عسكري ،مجلة كلية التربية،الجامعة المستنصرية ،مجلد7 ع 2 1992.ص16.

(29)- رضا هلال، الصراع على الكويت مسألة الأمن والثروة، الطبعة الأولى، دار جليل، بيروت، 1991، ص100.

(30)- ياسين سويد ، الوجود العسكري الأجنبي في الخليج واقع وخيارات ، الطبعة الأولى ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2004 ، ص51 .

(31)- صباح محمود محمد، الهضبة الغربية مشروع تطوير جغرافي عسكري، مصدر سابق، ص20.

(32)- محمد علي مردان إلهيتي ، اتفاقية السلام الأردنية الاسرائلية وانعكاساتها على الأمن القومي العربي ،مجلة الأستاذ،كلية التربية (ابن رشد)،جامعة بغداد،العدد48,2002.ص380 .

(33)- موسوعة مقاتل من الصحراء ، موضوعات سياسية وعسكرية ، المسرح الجغرافي والطوبوغرافي لحرب الخليج الثانية،شبكة الانترنيت على الموقع http. Www. Modatel.com

(34)- سيف الدين عبد القادر ، جغرافية العراق العسكرية ، الجزء الاول ، مطبعة شفيق ، بغداد ، 1970 ، ص 227 .

(35)- محمد محسن شلاش ، الجغرافية العسكرية ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، 1969 ، ص 41 .

(36)- موسوعة مقاتل من الصحراء ،موضوعات سياسية وعسكرية،المسرح الجغرافي والطوبوغرافي لحرب الخليج الثانية،شبكة الانترنيت على الموقع http. Www. Modatel.com

(35)- سيف الدين عبد القادر ، جغرافية العراق العسكرية ، الجزء الاول ، مصدر سابق ، ص 229.

(36)- موسوعة مقاتل من الصحراء ،موضوعات سياسية وعسكرية،المسرح الجغرافي والطوبوغرافي لحرب الخليج الثانية،شبكة الانترنيت على الموقع <http. Www. Modatel.com

(37)- سيف الدين عبد القادر ، جغرافية العراق العسكرية ، الجزء الاول ، مصدر سابق ،ص229

(38) موسوعة مقاتل من الصحراء ،موضوعات سياسية وعسكرية،المسرح الجغرافي والطوبوغرافي لحرب الخليج الثانية،شبكة الانترنيت على الموقع http. Www. Modatel.com

(39). سيف الدين عبد القادر، جغرافية العراق العسكرية، الجزء الثاني، مطبعة شفيق، بغداد، 1978، ص15

(40) نعيم ظاهر ، الموقع الجيوبولتيكي للأردن وأثره في بناء قوة الدولة ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد 36 ، 2008، شبكة الانترنيت على الموقع http.www.ulum.nl / 6.htm.

(41)- نعيم ظاهر، سياسة بناء القوة في الأردن وأثرها على الأمن القوي العربي، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 40، 2008، شبكة الانترنيت على الموقع http.www.ulum.nl / 6.htm.

(42) سيف الدين عبد القادر ، جغرافية العراق العسكرية ، الجزء الاول ، مصدر سابق ، ص 232.

(43)- خطاب سعيد مجيد الجبوري ، الحدود العراقية الأردنية دراسة في الجغرافية السياسية ،رسالة ماجستير (غير منشورة)،كلية التربية،جامعة تكريت،2005. ص46

(44). سيف الدين عبد القادر، مصدر سابق، ص234

(45)- مهين عبد الحليم طه الوادي ، الجوار الجغرافي العراقي السوري وأثرها على الأمن القومي العربي دراسة الجغرافية السياسية ، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية ،الجامعة المستنصرية ، 2003،ص22

(46) سيف الدين عبد القادر ،مصدر سابق ، ص234 – 236.

(47) محمد عبد حنوش ،الهضبة الغربية والأمن الوطني العراقي ،رسالة ماجستير (غير منشوره)،كلية التربية ،جامعة الأنبار 2000.ص111-112.

(48) قاسم شاكر محمد ألفلاحي، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد45، 2000، ص157

(49) عباس غالي داود ألحديثي ،مشكلات بناء القوة للدولة الصغيرة،دراسة في الجغرافيه السياسية لدولة الكويت ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)كلية الآداب ،جامعة بغداد،1990. ص119.

(50) علي المياح ونعمان دهش ،توزيع السكان في الوطن العربي دراسة في الجغرافية العسكرية، المؤتمر الجغرافي العراقي الرابع للجمعية الجغرافية العراقية 1989، ص2.< (51) محمد نجيب القيسي ، مجلة دراسات وبحوث الوطن العربي ، مركز دراسات الوطن العربي ، الجامعة المستنصرية ، العددان 8- 9 ، 2000، ص108.

(52)- قاسم دويكات ،الجغرافية العسكرية ، مصدر سابق ،ص90.

(53)- محمد دلف الدليمي ،التوزيع الجغرافي لمراكز الاستيطان البشري في العراق وسوريا والكيان الصهيوني ، ندوة الخصائص الجغرافية للعراق وسوريا والكيان الصهيوني وأثرها على الصراع العربي الاسرائيلي ، جامعة البكر للدراسات العسكرية العليا ، بغداد ، 2002 ، ص79

(54) امجد رحيم عبدا لله ، دور المجمعات الحدودية في نمو المستقرات البشرية الحدودية في محافظة الانبار ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ،كليه الآداب ،جامعة بغداد ، 2008،ص53.

(55) قاسم دويكات ، الجغرافية العسكرية ، مصدر سابق ، ص200 – 201 .

(56) قاسم دويكات ، المصدر نفسه ، ص254.

(57) – منذر عبد المجيد ألبدري ورضا سلمان عبد الجبار الشمري ، سوء التوزيع الجغرافي لسكان الوطن العربي إبعاد وطرائق معالجة مجلة كلية الآداب،جامعة بغدادع59 ،2002. ص26

(58)- بوب ود وورد ، القادة أسرار ما قبل وما بعد أزمة الخليج ، ترجمة عمار جولاق ومحمود العابد ، دار جليل ، بيروت ، 1991 ، ص259 .

(59)- رعد مجيد الحمداني ، قبل أن يغادرنا التاريخ ، دار الزهراء ، بيروت ، (بلا تاريخ) ، ص240 .

(60)- نورمان شوارتزكوف، مذكرات شوارتزكوف، ترجمة نور الدين صدوق وغلاب الجابري، الجزء الاول، ط3، دار الكتاب العربي، دمشق-القاهرة، 1999، ص439-442.

(61). رعد مجيد الحمداني، مصدر سابق، ص240.

(62)- منذر عبد المجيد ألبدري ورضا سلمان عبد الجبار الشمري، سوء التوزيع الجغرافي لسكان الوطن العربي أبعاده وطرائق معالجته، مصدر سابق، ص26.

(63)- رعد مجيد الحمداني، مصدر سابق، ص278.

(64)- رعد مجيد الحمداني، المصدر نفسه، ص313-316.

(65)- رعد مجيد الحمداني، المصدر نفسه، ص317-318.

(66)- وليامسون موراي وربورت سكايلزجونيور، حرب العراق ،ط1،الدار العربية للعلوم،بيروت2005، ص97.

(67)- محمد عبد حنوش ،مصدر سابق، ص95.

(68)- خليل الياس مراد، حرب الخليج وانعكاساتها على الأمن القومي العربي، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد ، 1987، ص63.

(69). صبري فارس إلهيتي، أمن الخليج العربي والحرب العراقية الإيرانية، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، المجلد الخامس عشر، 1985، ص6.

(70)- محمد أزهر سعيد السماك، الجغرافية السياسية أسس وتطبيقات ،دار الكتب للطباعة والنشر ،الموصل، 1988، ص516.

(71). صبري فارس إلهيتي، الجغرافية السياسية مع تطبيقات جيوبولتيكية ، مصدر سابق، ص219.

(72)- موسوعة مقاتل من الصحراء، موضوعات عسكرية، أسس ومبادئ الأمن الوطني، شبكة الانترنيت على الموقع http. Www. Modatel. Com

(73)- حميد ياسر عبد الحسين الياسري، مشكلة الصحراء الغربية وأثرها في الأمن القومي العربي، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)،كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2005 ، ص59.

(74)- موسوعة مقاتل من الصحراء، موضوعات عسكرية، أسس ومبادئ الأمن الوطني، شبكة الانترنيت على الموقع http. Www. Modatel. Com

(75)- جمهورية العراق، وزارة التخطيط ، هيئة التخطيط الإقليمي، تنمية المناطق الحدودية بين اهداف التنمية المكانية ومتطلبات الأمن القومي دراسة 760 (غير منشور)، 1989، ص18-20.

(76)- موسوعة مقاتل من الصحراء، موضوعات عسكرية، أسس ومبادئ الأمن الوطني، شبكة الانترنيت على الموقع http. Www. Modatel. Com

(77)- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، هيئة التخطيط الإقليمي، تنمية المناطق الحدودية بين الأهداف المكانية ومتطلبات الأمن القومي العربي 1989 دراسة 760، ص14.

(78)- موسوعة مقاتل من الصحراء، موضوعات عسكرية، أسس ومبادئ الأمن الوطني، شبكة الانترنيت على الموقع http. Www. Modatel. Com

(79)- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، هيئة التخطيط الإقليمي، دراسة 760، مصدر سابق، ص16.

(80)- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، هيئة التخطيط الإقليمي، المصدر نفسه، ص14.

(81)- حميد ياسر عبد الحسين الياسري، مشكلة الصحراء الغربية وأثرها في الأمن القومي العربي، مصدر سابق، ص59.

(82)- صباح محمود محمد، الهضبة الغربية مشروع تطوير جغرافي عسكري، مصدر سابق، ص16.

(83)- شبكة الانترنيت على موقع جريدة الاتحاد http.Www.alittad. com

(84)- محمد عبد حنوش ، مصدر سابق ، ص68 .

(85) امجد رحيم محمد عبد الله ، مصدر سابق، ص53.

(86)- شبكة الانترنيت على الموقع http//ww.alarabiya.net/articles/2009/05/19/htm

(87)- حسن محمود علي ألحديثي، الواقع الجغرافي لمرتكزات التنمية واتجاهاتها المكانية المقترحة في الصحراء الغربية من العراق، مجلة الجمعية الجغرافيه العراقية،ع28 ،1995 مصدر سابق، ص49.

(88) من الشركات الأمريكية الكبرى في مجال التنقيب عن النفط .

(89) . جمال حامد رشيد حمزة، كفاءة شبكة الطرق البرية في محافظة الانبار، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية (ابن الرشد)، جامعة بغداد، 2008، ص108.

(90)- يحيى عباس حسين، المياه الجوفية في الهضبة الغربية وأوجه استثمارها، مصدر سابق، ص193.

(91)- جمهورية العراق، الخطة الإستراتيجية لتنمية الصحراء الغربية، مصدر سابق، ص2.

(92)- أنور مهدي صالح، موارد متجددة ذات نفع اقتصادي في الهضبة الغربية، الجمعية الجغرافية العراقية، المؤتمر الجغرافي العراقي الرابع، 1989، ص2.

(93)- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، هيئة التخطيط الإقليمي، دراسة 613، 1988، ص132.

(88)- دحام حنوش احمد الفهداوي، الهضبة الغربية في محافظة الانبار دراسة في تنمية المناطق الجافة،أطروحة دكتوراه(غير منشوره) كلية ألآداب جامعة بغداد1996، ص139.

(89)- عبد الله سالم عبد الله المالكي، جغرافية العراق،مديرية دار الكتب للطباعة والنشر البصرة 2007. ص 8.

(90)– عدنان عبد الجبار محمد ، تاثير العوامل الجيوبولتيكية للعراق على السوق العراقي ، مصدر سابق ، ص 172 – 173.